جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
أنس مباركي

يوم: 2019/07/06

محمد العربي الزبيري وإسهامه في كتابة تاريخ الجزائر

لجنة المناقشة:

لخميسي فريح	أ/مح/ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة	رئيسا
شهرزاد شلبي	أ/مح/ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة	مشرفا
رضا حوحو	أ/مس/أ	جامعة محمد خيضر- بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2018_2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر أولا وأخرا "لله عز وجَل" الذي منَّ عليَ بتوفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع والشكر الجزيل موصول للدكتورة "شلبى شهرزاد" التي أشرفت عليَ في مرحلة الليسانس والماستر، جزيل الشكر لما أمدتني به من نصائح تتعلق بإنجاز هذا العمل، والتى بصرتنا بنور بصيرتها فلك منا كل التقدير والإحترام فجزاها الله عني كل خير.

كما لا ننسى تقديم الشكر والعرفان لأساتذة قسم العلوم الإنسانية وكافة زملائي وإلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل، وأخص بالذكر الباحث بوبكر زيدان والباحثة كحول وريدة والسيد عمر جلابي والسيد زبيري مصطفى وزينب عمراوي .

إن العبارات تعجز عن تقديم الشكر اللازم فمعذرة عن كل تقصير .

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى : والديَ العزيزين

إلى إخوتى الأعزاء كل بإسمه و بمقامه

إلى كل أقاربى الذين لهم منزلة في قلبى

إلى أسرة نادي المؤرخ

إلى كل زملائي وزميلاتى في الدراسة

إلى روح كل شهيد . وكل جزائرى لازال يضحى بالغالى والنفيس من أجل وطنه .

أنس مباركي

ج : جزء .

ع : عدد .

ب ت ط : بدون سنة طبع .

ب د ط : بدون دار طبع .

مج : مجلد .

ط : طبعة .

ع ت : عدد تجريبي .

ع خ : عدد خاص .

ب غ م : بحث غير منشور .

تح : تحقيق .

تر : ترجمة .

ط : الطبعة .

ش و ن ت : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

م د م ج : منشورات ديوان المطبوعات الجامعية .

م و ف م : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .

ح ج ت و : حزب جبهة التحرير الوطني .

P : Paje

S D : Sans Date

S P : Sans Paye

R A : Revue Afrcaine

مقـدمة

عرفت الفترة الممتدة بين القرنيين العشرون والحادي والعشرون، نبوغ الكثير من أعلام الثقافة والفكر، في العالم الإسلامي عامة والقطر الجزائري خاصة، حيث إختلف التأْريخ للجزائر على إختلاف مراحل عصورها، فإن كانت بعض أحداثه وتطوراته خلال الفترة الإستعمارية قد تم تدوينها، نجد أن ذلك يبقى غير كاف، والكتابة التاريخية بحاجة إلى جهود أكبر لتغطية أحداثها، فمنذ الإحتلال الفرنسي لأرض الجزائر في 1830م حرص المستعمر على تشويه تاريخنا من جهة، كما حاول ربطه بتاريخ الإستعمار الفرنسي من جهة ثانية، وقد ساعدت هذه السياسة الإستعمارية في تراجع حركة التدوين التاريخي في تلك الفترة، وقد وصف الوضع المؤرخ أبو القاسم سعد الله رحمه الله في كتابه **(أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر)** بقوله : " **إن الجزائري يصنع التاريخ ولا يكتبه فهو يعتمد على الثقافة الشفوية ، وهذا مأدي المؤرخين الفرنسيين أن يظهروا إهتمامهم بمجال الكتابة حول تاريخ الجزائر ، بأهدافهم الرامية إلى طمس المعالم الوطنية الجزائرية ، ومحو ماضيها خدمة للإستعمار وتحقيقا لمطامعه الإستعمارية في هذا البلد**" .

لكن هذا الطرح لا ينفي إنعدام **مؤلفات** دافعت عن التاريخ الوطني، بل ظهرت أقلام حاولت معالجة الوضع القاسي الذي عاشته الجزائر والرد على المؤلفات الإستعمارية أمثال **محمد العربي الزبيري**، أحد أعضاء جبهة التحرير الوطني في الثورة المباركة، ورئيس الديوان لأمينها العام محمد خيضر بعد الإستقلال ، حيث ساهم بشكل كبير في كتابة تاريخ الجزائر وخاصة في مرحلة الثورة وبعدها، كما عمل على إحياء الروح الوطنية ومناهضة الإستعمار من الناحية الثقافية والإجتماعية والدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية، حيث برز ذلك من خلال كتابه " تاريخ الجزائر المعاصر " المدون في خمسة أجزاء .

إن موضوع الكتابة التاريخية يعتبر من المحاور الهامة في تاريخ الجزائر، كما تكمن **أهمية الموضوع** في أنه يعالج شخصية لها إسهامات كبيرة في المدرسة التاريخية الجزائرية، ولها بالغ الأثر في تقديم مادة تاريخية موضوعية .

وعلى ضوء هذا عزمنا الخوض في غمار هذا البحث الموسوم ب :

محمد العربي الزبيـري وإسهامه في كتـابة تـاريخ الجـزائر

دوافع الدراسة وأهدافها :

أ- الأسباب العلمية :

1- أرى أنه من واجبنا كدارسين للتاريخ أن نعطي عناية أكبر، ومساحة أوسع، لكتاب التاريخ في الجزائر، وما قاموا به من جهود، وما عانوه من صعاب، فهؤلاء هم الذين حفظوا للأمة هويتها، وأبقوا على شخصيتها، وتمسكوا برسالتهم التي ناطهم الله بها في إصلاح المجتمع والخروج بأبنائه من ظلمات الجهل .

2- قلة الدراسات العلمية الخاصة بهذه الشخصية في حدود إطلاعي، كأحد رموز المدرسة التاريخية وأحد الشخصيات الوطنية المعروفة، رغم جهوده الواضحة في كتابة التاريخ وخاصة تاريخ الثورة التحريرية، رغم هذا إلا أن محمد العربي الزبيري لم تهتم به أقلام الباحثين بالدراسة والبحث، وهذا يعد إجحافا في حقه.

3- إبراز جهوده المبذولة، ووقوفه في وجه الأيادي الخارجية ودفاعه عن التاريخ الجزائري وتنقيته مما علق به من الشوائب .

ب- الأسباب الذاتية :

1- الرغبة الملَحة في التعريف بهذه الشخصية ودورها البارز كرائد من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية .

2- ارتباط الشخصية بمنطقة الزيبان والتي كان لها دورًا بارزًا في نشر التعليم بين أهلها، بالإضافة إلى الرغبة الملحَة في التعريف بأحد أبرز أبناء المنطقة التي أنتمي إليها .

ج- أهداف الدراسة :

1- التعريف بمحمد العربي الزبيري كمؤرخ جزائري والتعرف على إسهاماته التاريخية.
2- التأكيد على وجود مدرسة تاريخية جزائرية دافعت عن الهوية الوطنية بأقلام أبنائها .
3-محاولة تسليط الضوء على موضوع الكتابة التاريخية الجزائرية عند العربي الزبيري .
4- الرغبة في محاولة إثراء المكتبة بهذا النوع من البحوث من أجل إستفادة الطلبة منه .

هذا بالإضافة إلى تشجيع الأستاذة المشرفة لي في الخوض في هذا الموضوع .

إشكالية البحث :

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة أحد أعلام المدرسة التاريخية الجزائرية الحديثة، قصد إظهار الجهود التي بذلها من أجل إضفاء زادًا علميا للمكتبة الجزائرية، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية :

كيف ساهم محمد العربي الزبيري في كتابه تاريخ الجزائر ومواجهة المخططات الإستعمارية ؟

ويمكن أن أدرج تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية نوردها كما يلي:

- ✓ من هو محمد العربي الزبيري ؟
- ✓ فيما تمثلت إسهاماته للمدرسة التاريخية الجزائرية ؟
- ✓ ماهو منهج الزبيري المعتمد في الكتابة ؟

المنهج المتبع في الدراسة :

وللإلمام بالموضوع والإحاطة بجوانبه إتبعت مجموعة من المناهج نذكر أهمها:

- **المنهج الوصفي:** في سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية، ودراسة الأحداث بصيغة متسلسلة من أجل رصدها وترتيبها لتتبع المسيرة النضالية للدكتور محمد العربي الزبيري .

- **المنهج التحليلي:** الذي تم توظيفه في دراسة الوقائع التاريخية، وإلقاء الضوء على الأحداث التي وقعت خلال مرحلة الدراسة، لإيضاح حقيقتها، كما أن هذه النتائج سوف تكون لنا درسا لفهم حاضرنا ورسم مستقبلنا.

دراسة الخطة :

قمت بتقسيم العمل إلى فصلين : بالإضافة إلي تمهيد وخاتمة وقد تناولت في التمهيد الأوضاع العامة للجزائر في المنتصف الأول من القرن العشرين بداية من الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) ثم بداية عمل الحركة الوطنية من خلال تأسيس الأحزاب والجمعيات (حزب الشعب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ...) إلى غاية إنتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وإنتهاء بإندلاع الثورة التحريرية الجزائرية المجيدة 1954م .

أما الفصل الأول تناولت فيه حياة مترجمنا منذ ولادته والبيئة التي نشأ فيها، بالإضافة إلى الحديث عن المكانة العلمية للمنطقة ، كما تطرقت إلى مساره التعليمي وسفره خارج منطقة الزيبان وانتقاله إلى سكيكدة ثم العاصمة، كما اشرت فيه إلى مختلف تجاربه المكتسبة، ثم تعمقه في مجال البحث والدراسة وحصوله على ثلاث شهادات دكتوراه، والتي سهلت علي تقلد أعلى المناصب السياسية والإدارية.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة إسهامات محمد العربي الزبيري في تاريخ الجزائر والذي تضمن ثلاثة عناصر أساسية، متمثلة في مؤلفاته وإسهامات مترجمنا العلمية،

والمنهج الذي إتبعه الزبيري في كتاباته ، بالإضافة إلى بعض آراء مجموعة من الشخصيات والباحثين فيه .

وأنهيت الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال المادة العلمية التي توفرت لدينا .

دراسة المصادر والمراجع :

الدراسات السابقة عن محمد العربي الزبيري :

لم يحظى الدكتور محمد العربي الزبيري في حدود إطلاعي بدراسات أكاديمية، كما كان الشأن لبعض رواد المدرسة التاريخية في الجزائر. فما كتب عن الدكتور لم يتجاوز القليل من السطور المتناثرة في بعض المقالات، أو ما تناولته بعض الصحف، أما غير ذلك فليس هناك حسب علمنا ما كتب عن مترجمنا بالرغم من الأدوار التي لعبها والأحداث التي ساهم فيها، وهذا ما دفعني للتعامل مع بعض المصادر التي ساعدتني على الإجابة على إشكالية البحث .

فمن بين المصادر التي إعتمدنا عليها الكتب التي ألفها المؤلف نفسه، أهمها كتاب " **تاريخ الجزائر المعاصر**" بأجزائه الخمس (05)، وكتاب "**الثورة الجزائرية في عامها الأول**" وكتاب "**الغزو الثقافي في الجزائر 1962-1982** وقد كان أبرزها كتاب المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة والذي ألفه مترجمنا بعد أحداث أكتوبر 1988، بالإضافة إلى اللقاءات الشخصية الخاصة التي جمعتنا به شخصيا وبأفراد من عائلته .

وأنهيت دراستي بخاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة .

صعوبات البحث :

وكأي بحث إعترضتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل في إنجازه ، أذكر منها

- صعوبة الحصول على بعض المصادر التي كتبها الدكتور محمد العربي الزبيري ، أو ما كتب عنه باستثناء القليل جدا والمتمثل في الكتابات المتناثرة في مواقع الأنترنت والجرائد الإلكترونية، فهي مع قلتها يغلب عليها التشابه في المعلومات.
- صعوبة التنقل إلى أماكن الحصول على شهادات حية حول مسيرة المؤرخ، بسبب أن الدكتور كان يقطن في الجزائر العاصمة ولفترة زمنية طويلة وابتعاده عن أقاربه الذين أصبحوا لا يملكون معلومات كثيرة عنه. ويتحفظون على الكثير منها خاصة نشاطه السياسي.
- المدة الزمنية المحددة للبحث لم تكن كافية ، ما أدخلنا في سباق مع الوقت.
- الوضع الراهن الذي عاشته البلاد حاليا (الحرَاك الشعبي)، أثر على معظم القطاعات وخاصة التعليم العالي مما أعاقني في الحصول على معلومات أكثر .

ومهما يكن من أمر الصعوبات فقد حاولت جاهدًا من أجل جمع ما أمكن من معلومات حول الدكتور محمد العربي الزبيري لإنجاز هذا البحث، ولا نزعم أننا أحطنا بكل أحداث ووقائع الموضوع في دراستنا المتواضعة ، ولا ندعي أننا إستوفينا الموضوع حقه ولكن حاولنا وضع خطوة لمن أراد مواصلة البحث في جوانب أخرى، والمعروف أن البحث الإنساني لا يمتاز بالكمال فهي من صفات المولى عز وجل، فإن وفقت فذلك بفضل الله تعالى، وإن جانبت التوفيق فحسبي أني بذلت ما بوسعي من أجل الوصول بهذا البحث حول شخصية قدمت حياتها لوطنها.

مدخل تمهيدي :

الأوضاع العامة للجزائر

في النصف الأول من القرن العشرين

لقد عاشت الجزائر ظروفا إجتماعية مزرية خاصة مع نهاية الحرب الكونية الأولى 1918م بسبب السياسة الاستعمارية التي كانت قائمة آنذاك على إستنزاف موارد وخيرات البلاد، وإتباع أسلوب الإبادة والتجويع التي طالت الجزائريين وهمشتهم إجتماعيا، ناهيك عن سياسة الإستعمارية الممارسة في نزع ملكية الأراضي غير مسجلة بزعمهم وإستيلاء عليها عنوة بمنطق سلطة القانون[1].

فالسياسة الإستعمارية جاءت تزامنا مع دخولها الحرب الكونية الأولى بإستغلال كل الإمكانيات المادية والبشرية في اقتصادها الحربي من تجنيد الجزائريين وفقا لمرسوم 14 سبتمبر 1916م، وفي نفس السياق عملت الإدارة الفرنسية من الناحية الاقتصادية على استغلال اليد العاملة الجزائرية في الأعمال الشاقة داخل مصانعها هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن فرنسا أصدرت قانون 18 جوان 1913 التي أزالت فيه كل العراقيل أمام الهجرة الجزائرية إلى أراضيها

يأتي بعد إستغلال المجهود البشري الإتيان على الموارد الإقتصادية التي بفضلها تستطيع مواجهة تبعات الحرب الشاعلة فتيلها، بحيث لم يسلم أي منتوج من الاستغلال لأن غرض الإدارة تموين وإمداد الحرب دون الأخذ بعين الإعتبار الحاجيات الضرورية والمهمة المحلية[2].

هذه الظروف الإقتصادية الصعبة التي عاشها الجزائريين نجم عنها العديد من الإجحافات في حق السكان فقد كانت النسب العالية لعدد العاطلين عن العمل والتي بلغتها نسبتها يومئذ أكثر من 90% قابعين في سكنات قصديرية وأكواخ تقليدية ، هذا فضلا عن الأمراض التي لحقت بهم

---

[1]– شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية** ، إقتصادية وإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة وهران أحمد بن بلة ، 2014–2015م، ص55.

[2]– كلثوم ميدان، **مدينة الجزائر" الأوضاع الإجتماعية والثقافية والسياسية (1919–1939)**"، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر مغرب أوروبا ضفتي البحر المتوسط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007–2008م، ص 62.

خاصة مرض السل الذي عرف إنتشارا واسعا خاصة في القرى والأرياف وخاصة مساكن العمال الجزائريين في المدن، وورد في ثنايا دراسة الباحث شبوب محمد نقلا عن ليفي فلانسي الطبيب الأخصائي:" أن عدد الجزائريين المصابين بالسل قد وصل إلى أكثر من 40000 شخص في فترة ما بين الحربين".

كذلك تم تسجيل حالات أمراض معدية وخطيرة كمرض التيفوئيد وهذا ناتج عن إنعدام الرعاية الصحية وسوء التغذية والمجاعة.

وهذا ما اضطر الجزائريين فيما بعد بولوج باب الهجرة أمامهم نتيجة الظروف التي يكابدونها التي كانت على صنفين الصنف الأول فضل الهجرة إلى الديار الإسلامية والمشرق العربي فرارا من القانون التجنيد الإجباري والإلتحاق بالعسكرية الفرنسية، أما الصنف الثاني منهم فضل الهجرة إلى فرنسا نفسها لكسب قوته بعد أن ضيق عليهم سبل المعيشة في بلادهم وأيضا بسبب الضرائب المفروضة عليهم التي أرهقت كاهلهم والقوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي قامت بإستعباد الأهالي وهضم حقوقهم المدنية.

أما بالنسبة للجهاز القضائي فقد انتزع الفرنسيين إختصاصات المحاكم الشرعية وضموها إلى محاكمهم المدنية، وأصبح من حق المتخاصمين في جميع الأحوال رفع شكواهم للنظر فيها في قسم التابع لمحاكم المصالحات التي تنظر في الشؤون المدنية والتي تأسست في الجزائر سنة 1854م[1].

أما من حيث إلتزام بدفع الضرائب فقد أعفت حكومة الإحتلال المستوطنين من ضرائب الدخل والتركات التي كانت قائمة حينئذ بفرنسا، بل الأكثر من ذلك كانت تمن عليهم بتقديم المساعدات المالية، أما الجزائريين فقد كانت تفرض عليهم ضرائب وهي على أنواع منها زكاة العشور عن الأراضي الزراعية وهي تقدر بعشر المحصول، كما فرضت ضريبة أيضا على الثروة

[1]– شبوب محمد، **المرجع السابق**، ص ص 56–57.

الحيوانية وكان هذا النوع من الضرائب شائعا في بلاد القبائل[1]، كما نجد أيضا حتى سكان الواحات لم يسلموا من اليد الإستعمارية التي فرضت عليهم ضريبة على نخيلهم رغم المعاناة من الفقر والحرمان[2].

أما عن الجانب الثقافي فلا يقل قساوة وتضييقا عن الجانب الإجتماعي ، لأن الإستعمار الفرنسي عمل كل في وسعه لإثبات وجوده ومحو مقومات الهوية الجزائرية وإحلال محلها سياسته وهويته المفرنسة ، كما عمل على إفراغ وعاء الهوية الوطنية من مضمونها القومي ، وكان يشرف على تجسيد هذا المخطط الإستعماري أساتذة فرنسيين متخصصيين في العلوم الإنسانية ولهم دراسة واسعة بكل ما يحيط بالتركيب النفسي الإجتماعي للفرد.

ففحوى هذا المخطط التي باشرته الإدارة الإستعمارية يتمحور في محاولة القضاء على التعليم العربي الأصلي المستمد من الشريعة الإسلامية الذي يلقن في الزوايا والكتاتيب القرآنية وغلق تلك المدارس، وحل الجمعيات الدينية حيث أضحى التعليم مابين الحربين شبه معدوم، فكان التعليم مقتصرا في الغالب إلاَ على الجالية الأوروبية التي خصت بها الشأن ن وإن كان هناك من الجزائريين أكثر حظًا في التعليم فمحصور على فئة معينة دون أخرى أو عائلات معروفة بمواقفها الموالية للوجود الإستعماري[3].

وقد كان التعليم يتم تلقينه باللغة الفرنسية في مختلف أطواره خاصة بعد أن إعتبر المستعمر اللغة المحلية أجنبية في عقر دارها، فعمدت الإدارة الإستعمارية على طمس معالمها ، لأنها تعلم أنها أساس الدين وصلة الجزائريين بأمجادهم وتراثهم، وعمل كذلك على نهب التراث المحلي العلمي من الوثائق والمخطوطات والكتب كما حارب العمل الصحافة الوطنية والمجلات العربية.

---

[1]– صلاح العقاد، **الجزائر المعاصرة**، معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة، 1964م، ص 13– 14.

[2]– المرجع **نفسه**، ص ص 14.

[3]– شبوب محمد، **المرجع السابق**، ص 62.

هكذا نجد أن الإستعمار الفرنسي عمل على تحطيم الشخصية الجزائرية، بسلب قسمها الثقافية وسعى بسياسته إلى فصل كل ما يربط النشى بماضيه، فعمد إلى نشر الجهل والأمية بينهم عن طريق غلق المدارس العربية [1]

إذا تأملنا في حالة الجزائر من الناحية السياسية وهي تستقبل القرن العشرين وجدنا أن الرأي العام أصبح يوّجه توجيها ضيقا حتى كاد يختنق أو ينعدم تمامًا، وأصبح الشعب الجزائري تحت سيادة أرباب الإقطاعات الكبرى الذين تراهم تارة في أحزاب اليمين ومرة في أحزاب اليسار، أما الجزائري فلا حول له ولا قوة، ولا سلطة له لا هنا ولا هناك، فهو في باريس غائب مهجور، وفي الجزائر قاصر محجور، فأبواب البرلمان موصدة في وجهه، وفي المجالس الجزائرية لا صوت له ولا قدرة، فوجد نفسه خاضعا لسلطتين: سلطة باريس الشرعية وسلطة الجزائر الحقيقية (سلطة الكولون) الذين كانت سياستهم تجاه الأهالي معارضة لكل إصلاح بإصرار جنوني. [(2)]

وفي هذا الوقت الذي كانت تسير فيه الجزائر على هذا النحو، تعاونت الأحداث والتطورات التي وقعت في أوائل القرن العشرين في كل من المشرق العربي الإسلامي، وفي أوربا نفسها، فساعدت هذه الأحداث على بداية الحركة القومية الجزائرية وبدأ معها صحوة الجزائر المسلمة كما يسميها المؤرخ الفرنسي"**شارل روبيراجرون**" إذ يقول في هذا الصدد: « بعد أن كابد الجزائريون مرارة الهزيمة والإهانة من جراء السيطرة الاستعمارية شرعوا في الخروج من سباتهم وسكوتهم قبل الحرب العالمية الأولى، وظهرت إذاك نخبة جديدة من المتطورين بشكل فجائي ... وسرعان ما أصبح الحديث في الجزائر وفي فرنسا يدور حول **حركة الشباب الجزائري أصحاب النزعة العصرية** ... وكان المراقبون الفرنسيون يتلذذون بالحديث عن الصراع الجديد بين القدامى والجدد، غير أن الواقع كان أمرًا آخر، حيث يبشر بنهضة الجزائر المسلمة وصحوة الرأي العام الجزائري».[3] بدأت

---

[1]– شبوب محمد : المرجع السابق، ص 63.

[2] – فرحات عباس: **المصدر السابق**، ص 123.

[3]- شارل روبيراجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص369.

هذه النخبة من المتنورين الجزائريين من ذوي الثقافة العربية من جهة، والثقافة الغربية من جهة أخرى، الذين أصبحوا على وعي كبير بدورهم السياسي الوطني، فأخذوا ينشرون الأفكار الجديدة المستوحاة من إنتصار القومية في أوربا، وأفكار حركة الجامعة الإسلامية في المشرق.[1]

بالرّغم من أن بدايات القرن العشرين لم تشهد نشاطًا سياسيًا منظمًا بين الجزائريين، غير أن هذه الفترة لم تخل من ظهور معارضة عبّر من خلالها الجزائريون عن رفضهم لسياسة الإحتلال الفرنسي تجاه الشعب الجزائري، كما بدأت المطالب السياسية تتجه نحو الهيئات السياسية الإستعمارية هنا في الجزائر أو هناك في فرنسا مطالبة بإصلاحات على جميع المستويات وبحقوق الجزائريين السياسية والمدنية ومن أبرز هذه الأصوات التي ظهرت في هذه الفترة نجد التيارات التالية:

التيار الأول: ويتمثل في جماعة النخبة وهي نخبة من الشباب ذات التكوين الغربي كان حلمه قبل الحرب العالمية الأولى الاندماج والفرنسة، كما كانت فرنسا بالنسبة لهم هي وطنهم الحقيقي بعدما حصلوا على التعليم والثقافة، وكانوا ينظرون إلى فرنسا أنها رائدة في نشر أفكار العدالة والحرية، وكانت مطالبتهم بإنعتاق الشعب الجزائري في كنف الأمة الفرنسية وفي ظل المساواة مع الفرنسيين.[2] قبل جماعة النخبة، من حيث المبدأ التجنس بالجنسية الفرنسية والدخول تحت القانون الفرنسي، وكانوا ينظرون إلى الدين الذي وقف حجر عثرة في طريق التجنيس،على أنه قضية ضمير شخصي ليس قانونا ينظم حياة المسلم[3] كما وجه جماعة النخبة هجوماتهم ضد كتلة أو تيار المحافظين، كما أطلقوا عليهم جميع الأسماء المنقصة، فجماعة النخبة «لم يتبنوا أفكار الغرب، ووسائل عيشه، وطريقته في العمل ... وثقافته وتعليمه» فقط، بل أيضًا أرادوا أن يحولوا المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي. ونظرًا لتعليمهم فقد شعروا بأنهم قُطعوا من بقية

[1]- عبد الكريم بوصفصاف : **المرجع السابق**، ص 47.

[2]- شارل روبير اجرون: **مرجع سابق**، ص380.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية، ج3**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص- ص 162/161.

المجتمع الذي كان غريبًا عنهم، لقد كانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر إلى المجتمع الجزائري، ولكن كانوا يشعرون بعقدة النقص بالنسبة إلى المجتمع الفرنسي ونتيجة لذلك ضاعوا بين المجتمعين[1].

وقد تمثلت جل مطالبهم حول الحريات والمساواة والحصول على الوظائف العمومية وحق التمثيل النيابي، وفي سنة **1904**، صدرت لهم أسبوعية المشعل حاولوا من خلالها نشر أفكارهم التقدمية ... لكن مواقفهم السياسية ومعارضتهم العلنية للسياسة الفرنسية في الجزائر ظهرت بوضوح **1908**، حيث قدمت جماعة النخبة احتجاجا إلى الحكومة الفرنسية على قرارها المتعلق بتجنيدها الشباب الجزائري ودعت إلى إلغائه وعدم قبوله إلاّ إذا حصل الجزائريون على حقوق أساسية[2] لكن مساعيهم باءت بالفشل.

التيار الثاني:

ويتمثل في كتلة المحافظين التي كانت تتكون من المثقفين التقليديين أو العلماء، ومن قدماء المحاربين ، ومن زعماء الدين وبعض الإقطاعيين والمرابطين ... و كان بعضهم ينادي بالتقدم والتسامح، والتعليم، وإلى جانب هؤولاء فقد ضمت إليها عددًا صغيرًا من علماء الدين تكونوا في المدارس القرآنية والمدارس الفرنسية– الجزائرية ثم في بعض جامعات الشرق الأدنى. ومن بين الشخصيات التي لعبت دورًا هامًا في هذه الطبقة الشيوخ: "**عبد القادر المجاوي**"، "**سعيد بن زكري**"، "**عيد الحليم بن سماية**"،"**حمدان بن الونيسي**" و"**مولود بن الموهوب**"[3][4(1)] كان هؤلاء العلماء معاصرين للشيخ "**محمد عبده**" و"**رشيد رضا**" وزعماء آخرين لحركة الجامعة الإسلامية،

[1]-أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج1**، دار الرائد، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 89.

[2]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط3 دار البصائر، الجزائر 2008، ص 203 .

[3]- أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص ص 145-147.

[4]- أبو القاسم سعدالله: **المرجع نفسه**، ص 146 .

ولم يكن برنامج الكتلة المحافظة معقدًا كثيرًا فقد اشتمل كل النقاط الهامة التالية:

1/ المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والكولون.

2/ الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

3/ معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري.

4/ إلغاء قانون الأهالي.

5/ احترام التقاليد والعادات الجزائرية.

6/ نشروا إصلاح وسائل تعليم اللغة العربية.

كما كان معظم أعضاء الكتلة المحافظة على اتفاق بأن الجزائر لا تستطيع أن تهزم فرنسا وحدها. لذلك فإن الإبقاء على الشخصية الجزائرية ومقاومة كل خطط الفرنسيين لإذابة الجزائر والتضامن بين جميع المسلمين، كانت في نظرهم هي ضمانات الانتصار.[1]

حركة الأمير خالد:

كان الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج الكبير بن الأمير عبد القادر الجزائري قد عمل كضابط كبير في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، وعقب هذه الحرب حرر الأمير خالد ورجاله عريضة للرئيس ولسون، بينوا فيها حالة الجزائر في ذلك الوقت وطلبوا فيها إدخال الجزائر تحت رعاية عصبة الأمم أو تحت إشراف وعناية دولة تختارها العصبة، ولما فشل ولسون في تنفيذ أفكاره أمام الأفكار القديمة الاستعمارية قام الأمير خالد بوضع خطة تقتضي مفاوضة الحكومة الفرنسية من أجل إحراز الحقوق التي وعدت بها حكومة فرنسا مسلمي الجزائر[2] وكان من نتائج هذه الحركة أن تولدت إصلاحات 04 فبراير عام 1919، التي كانت عقيمة من الوجهة السياسية ولم تتحقق بها آمال الجزائريين وفي نفس الوقت وقع استياء من طرف الفرنسيين الذين ثارت ثائرتهم على هذه الإصلاحات، فأخذت الحكومة الفرنسية وأنصارها يضيقون النطاق حول

[1]- أحمد توفيق المدني: **رثاء الفقيد العظيم الأمير خالد**، مجلة الشهاب، ج11، م11، عدد فبراير1936،بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي 2001،ص 621.

خالد وأنصاره، فانفض من حوله كل الذين كان يعتمد عليهم وعاداه اغلب من كان والاه، ووجد نفسه وحيدًا، بدأت الحكومة يومئذ تجهز قوتها للقضاء عليه بصفة زاجرة[1] ... فرأى الأمير الزعيم أن بقاءه في الجزائر قد أصبح عديم الجدوى فسافر منفيا إلى سوريا، إلا أن نفسه العظيمة لم تستطيع السكوت فكان دائم الحركة لأجل القضية الجزائرية، فكان يسافر مراراً عديدة إلى فرنسا ،ويلقي المحاضرات ويقدم العرائض إلى رجال الحكومة، وقدم الكثير من المطالب التي كانت برنامجه السياسي ، والتي كان يناضل من أجلها بالقول والكتابة في جريدة الإقدام والتي عرفت بالمطالب العشرة للأمير خالد وهي[2] :

1/ إعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الأمة والشيوخ نيابة تساوي عدد نيابة الفرنسيين الجزائريين.

2/ إلغاء سائر القوانين الزجرية والاستثنائية والمحاكم المختصة والرجوع إلى القوانين التابعة للحق العام.

3/ المساواة في الحقوق التامة مع الفرنسيين في المسائل العسكرية.

4/ الاعتراف بالحق للمسلمين الجزائريين في الوصول إلى كل درجات التوظف العمومي غير متقيدين إلا بشرط الكفاءة.

5/ تنفيذ قانون التعليم الإجباري على سائر المسلمين، مع إعطاء الحرية للتعليم الحر.

6/ حرية الصحف والقول والمؤسسات.

7/ تنفيذ قوانين فصل الدولة على الكنيسة، على الدين الإسلامي.

8/ إعلان العفو العام.

9/ تنفيذ القوانين الاجتماعية وقوانين حماية العمل على المسلمين.

10/ الحرية التامة لسائر المسلمين في السفر لفرنسا بدون قيود.

---

[1]- أحمد توفيق المدني : **المصدر السابق** ،ص623.

[2]- أحمد توفيق المدني : **المصدر نفسه**، ص 627 .

منذ **1930** أيقن الأمير أن مساعيه من أجل العودة إلى أرض الوطن ذهبت أدراج الرياح فاستسلم لحظه وبقي بأرض الشام إلى أن وافاه الأجل في يوم 9 يناير عام 1936 .[3]

نجم شمال إفريقيا:

في جو سادته الأفكار الثورية بعد الحرب العالمية الأولى، وظهور مبادئ ولسون المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها، في هذا الجو المشحون بالثورات ولد نجم شمال إفريقيا **E.N.A** وحسب النص الأول للنجم هو «جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926، بمركز الجمعية 3 نهج مارشي دي باطريارش».[1] تهدف- حسب ما ينص عليه قانونها الأساسي- إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام، تولى مصالي الحاج الأمانة العامة للجمعية ثم رئاستها.[2] وبعد مؤتمر بروكسل المنعقد بين 10 و15 فبراير 1927 والذي حضره الكثير من زعماء العالم أمثال سوكارنو- هوشي منه- نيهرو- شكيب أرسلان... تطورت مطالب النجم فتقدم مصالي الحاج بالمطالب الجزائرية والمتمثلة في:

1/ استقلال الجزائر.

2/ جلاء القوات الفرنسية.

3/ تأسيس جيش وطني وحكومة جزائرية.

4/ حجر الأملاك التي استولى عليها الإقطاعيون وإرجاعها إلى أهلها الذين سلبت منهم.

5/ إرجاع الأراضي والأملاك إلى الحكومة الجزائرية.

6/ إلغاء قانون الأنديجينا كإجراءات فورية.

7/ إطلاق سراح المساجين السياسيين.

---

[1]- محفوظ قداش، محمد قنانش : **المرجع السابق**، ص 40.

[2]- محفوظ قداش، محمد قنانش : **المرجع نفسه**، ص 41.

[3]- محفوظ قداش، محمد قنانش : **نجم الشمال الإفريقي(1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 24.

وبعد سنة **1927**، أصبح نجم إفريقيا حزبا جزائريا بحتا[1] انزعجت فرنسا من برنامجه السياسي ودخلت مع أعضائه في سجال كبير أدى إلى مضايقة أعضائه والزج بهم في السجون لمرات عدة إلى غاية حله يوم 26 جانفي 1937.

دعاة الاندماج والتجنيس (اتحاد المنتخبين المسلمين) 1930:

... وقد نشأت هذه الحركة في عام **1930**،[2] عن طريق تجمع بين النواب الجزائريين في المجالس العمالية الثلاثة– الذين يؤمنون بسياسة المراحل– كانت من الحركات الداعية إلى الإندماج مع المحافظة على الأحوال الشخصية للمسلمين على أمل أنه مرحلة أولى من مراحل تحرير الشعب الجزائري في خاتمة المطاف كما شرح أحد أقطابها وهو الدكتور فرحات عباس.[3]

حزب الشعب الجزائري:

يعتبر حزب الشعب الجزائري إمتداداً لنجم شمال إفريقيا، تأسس في 11 مارس 1937 على يد مصالي الحاج، عرف بطابعه الثوري رغم الاضطهاد العنيف الذي تعرض له قادة الحزب من سلطات الإحتلال في الجزائر حيث كانوا لا يغادرون السجون الإستعمارية حتى يعودوا إليها من جديد بسبب نشاطهم السياسي الوطني الكبير ومناداتهم بالإستقلال التام للجزائر في نطاق حضارتها العربية الإسلامية ومبادئهم الثورية الأصيلة.[4]

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أصبح تأسيسها « ذلك الأمل الذي مافتئ المتشائم يعده خيالاً[5] حقيقة واقعة، في اليوم الخامس من شهر ماي سنة **1931**» وقد تَولى

---

[1]- عمار بوحوش: **مرجع سابق**، ص ص 288-300 .

[2]- صلاح العقاد: **المغرب العربي**، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1966، ص 316.

[3]- انظر: فرحات عباس: **المصدر السابق**، ص ص 154-158.

[4]- تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر 2007، ص 86.

[5]- **مجلة الشهاب:** ج6، م7، عدد جوان1931، ص 394.

تأسيسها[1] مجموعة من صفوة علماء الجزائر الذين ينتمون إلى مدرسة التجديد الإسلامي، وهم جميعًا ممن لهم ماض مشهود في خدمة الجزائر وعروبتها وإسلامها مثل: **الشيخ عبد الحميد بن باديس** و**الشيخ البشير الإبراهيمي** و**الطيب العقبي** و**العربي التبسي** و**الشيخ محمد خير الدين** و**مبارك الميلي** وغيرهم، جمعت بينهم وحدة الهدف، و وحدة الفكر والمشرب والغاية[2] ، ترأسها منذ البداية الإمام عبد الحميد بن باديس الذي ظل يشغل هذا المنصب من عام **1931**، حتى وفاته في عام **1940**، ليتولى رئاستها بعده البشير الإبراهيمي من عام **1940**، حتى عام **1956**، بعد قيام ثورة نوفمبر.

تلخصت مبادئها كما بينها عبد الحميد بن باديس في «العروبة، الإسلام، والعلم، والفضيلة» وقال: إنها أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا[3] . ظهرت جمعية العلماء لتحقيق هدف تتطلبه ظروف الجزائر وأوضاعها السياسية والثقافية والاجتماعية، كما قامت بمحاربة نوعين من الاستعمار، أحدهما: الطرق الصوفية المنحرفة عن الدين والتي أصبحت ألعوبة في يد الاستعمار ضد المصالح العليا للوطن، والثاني: الاستعمار الفرنسي الذي يبسط سيطرته على الجزائر بقوة الحديد والنار ويعمل على القضاء على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر[4] وقد انتصرت على الاستعمارين معًا في نهاية المطاف.

---

[1]- عمار بوحوش: **المرجع السابق، ص203.**

[2]- حمزة بوكوشة: **جريدة البصائر،العدد317**، السنة الثامنة،6 ماي 1955، ص1 .

[3]- **من خطبة منشورة : للإمام عبد الحميد بن باديس**، جريدة البصائر، العدد 83، السنة الثانية، 30 سبتمبر 1937، ص1.

[4]- تركي رابح : **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص197.

الفصل الأول :

المبحث الأول : بيئته

المبحث الثاني : مولده ونشأته وتعليمه

المبحث الثالث : نشاطه الثوري والسياسي

المبحث الأول : التعريف ببيئة محمد العربي الزبيري

أولا : تحديد تسمية ومصطلح الزاب

1. **الزاب لغة :** لقد تناولت عديد المصادر والمراجع التاريخية مصطلح الزاب[1]، فحسب إسماعيل العربي : الزاب مفرد زيبان ، وتطلق على المناطق المليئة ببساتين النخيل وتخترقها السواقي والأودية ،وينتقل العلامة عبد الرحمن الجيلالي من أقوال السلفي أنه سمع " الأصم المنورقي يقال لها ريغ ، وهي كلمة بربرية معناها السبخة "[2] فمن كان منها يقال له الريغي ، والسبخة لغة هي الأرض ذات النزح والملح ، ولهذا سميت بلاد ريغ بجنوب زيبان بسكرة بهذا الإسم ، نسبة إلى شط ملغيغ [3]. ومنه فإن مصطلح الزاب يرتبط بالمناطق المحصورة بين الأنهار والأودية وماتشكله من أراضي خصبة صالحة للزراعة والإستقرار على شاكلة منطقة الزيبان ، فأراضيها نتاج الأودية القادمة من المناطق المجاورة ، كواد جدي والوادي الأبيض وواد العرب .

2. الزاب إصطلاحا

قد يتبادر إلى أذهان الكثير أن الزيبان هي بسكرة ، لكن تحديد وضبط إقليم الزاب فيه إختلاف بين الجغرافيين والمؤرخين [4]، فحسب إسماعيل العربي فإن الزاب عرفت بها منطقة بسكرة

---

[1] – عباس كحول : **زوايا الزيبان العزوزية "مرجعية علم وجهاد"** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ، الجزائر ، 2103 ، ص 7 .

[2] – عبد الرحمن الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، الجزء الأول ،ط7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1955م ، ص240 .

[3] – فوزي مصمودي : **الزاب .. المصطلح والدلالات (دراسة)** ، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ، 2013 ، ص20 .

[4]– عباس كحول : **المرجع السابق** ، ص 14 .

وماجاورها من قرى ومداشر وبلدان إلى جانب مدينة طبنة التاريخية ومسيلة ، حيث يشمل سهول الحضنة ومدنها الواقعة على السفوح الجنوبية للأطلس وهي مقبرة وطبنة ، لكنه يطلق الأن على إمتداد محدود غير فسيح عند سفوح الجبال الفاصلة بين سهول الحضنة والصحراء وقاعدة الزاب هي بسكرة .

أما العلامة ابن خلدون الذي طاب له المقام في بسكرة فيقول : " هذا البلد بسكرة هو قاعدة وطن الزاب لهذا العهد من قصر الدوسن بالغرب ، إلى قصور تنومة وبادس بالشرق ،والزاب وطن كبير متجاورة يعرف كل منها بالزاب ، وأولها زاب الدوسن ثم زاب طولقة ثم زاب مليلة وزاب بسكرة وزاب تهوده وزاب بادس ، وبسكرة أم هذه القرى "[1]

فمنطقة الزيبان إذن تمتد عبر شريط عرضه حوالي مئة كلم2 من واحة القنطرة شمالا إلى واحة الشقة جنوبا ، وعبر شريط أخر بحوالي مئتي كلم2 من واحة خنقة سيدي ناجي في الشرق إلى واحة سيدي خالد في الغرب .[2]

ثانيا : الإطار الجغرافي لمنطقة الزيبان

كانت واحة بسكرة قديما تحوي مجموعة من الغابات فيها مايقارب 140 ألف نخلة و6000 شجرة زيتون ، بالضفة اليسرى للواد توجد واحة فلياش، وتنقسم واحة الزيبان إلى إلى أربع (04) مناطق رئيسية وهي :

1. **الزاب الشرقي** الذي يتكون من تسع واحات والمتمثلة في : العالية (15 هكتار)، أوماش (100 هكتار) ، شتمة (420 هكتار)، الدروع (207هكتار)، سيدي عقبة (3000

[1] – عباس كحول : **المرجع السابق** ، ص 15 .

[2] – عباس كحول : **المرجع نفسه** ، ص 17 .

هكتار)، قرطة (442 هكتار) ، تهودة (170 هكتار)، سريانة (204 هكتار)، سيدي خليل (81 هكتار)[1] .

2. **الزاب القبلي** تسع واحات : مليلي (220 هكتار)، زاوية مليلي (78 هكتار)، أورلال (625 هكتار)، بنتيوس (170 هكتار)، مخادمة (187 هكتار)، ليوة (159 هكتار)، السحارى (125 هكتار)، أي بإجمالي 1892 هكتار.
3. **الزاب الظهراوي** فيحتوي على سبع واحات : بوشقرون (543 هكتار)، ليشانة (417 هكتار)، فرفار (290 هكتار)، طولقة (1664 هكتار)، البرج (542 هكتار)، فوغالة (98 هكتار)، العمري (530 هكتار)، أي بمجموع 3541 هكتار .
4. **الجزء الجنوبي الغربي من الزاب الشرقي** المحاذي للحدود التونسية وعلى شمال وادي سوف، فتكوَن من ست واحات : ليانة، القصر، بادس، زريبة الوادي، زريبة حامد، الفيض وعين الناقة[2].

[1]– NIEL.O : **GEOGRAPHIE DE LALGERIE** , 1 Legendre libraire , r gauvy libraire , bone , 1878 p–402 .

[2] – NIEL.O : **meme le livre** , p–125

ثالثا : بسكرة عبر التاريخ

1. بسكرة أو فسيكرة :

بسكرة بربرية قبل الميلاد ب 1300 سنة.

كان يسكنها عصبة من الأحباش واللبنانيين والأرمنيين وتكون منهم الشعب النوميدي ، وبعد حاكمها (جرباص) انتقل الحكم من يده إلى القرطاجيين إلى ملكتهم ديدون .

وكانت بسكرة في عهد الرومان تسمى(فسيكرة) وفي القرن الثالث الميلادي إنتشرت فيها الكنائس بكثرة تحت حكم (القديس فيليكس) لأن القديس (أوبطا) أبعده البابا عن الحكم ثم عاقبه بالنفي إلى روما وبقي حكم رجال الدين المسيحي في بسكرة مدة طويلة .

2. مدينة بسكرة في عهد الرومان :

كانت فيها معابد كثيرة وقد غرسوا فيها النخيل وكثيرا من أشجار من الزيتون وأثار هذه الأشجار ماتزال إلى اليوم في بعض النواحي ، ومن الذين إشتهروا بالديانة المسيحية من الرومان سانت أوبطا في 300–400 م ، وكانو يسمون بسكرة بإسم (فسكرة) وتوجد بعض الأثار الرومانية في منطقة (كرة) التي أصبحت محطة للطيران منذ 1939م وبعض الأثار في النواحي الأخرى كناحية جبال قرمود (منبع العين الحامية)[1].

وقد خضعت المنطقة للإحتلال الروماني فالوندالي ثم البيزنطي و تركوا آثار ما تزال تشهد على الأهمية الإستراتيجية للمدينة و طابعها العمراني المتميز[2]

[1] – الشيخ أحمد خمار : **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل** ، دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ،الجزائر، 2012 ، ص5 .

[2]– عبد القادر بومعزة : **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة الجزائر، 2016م، ص 28.

3. دخول الإسلام إلى بسكرة :

عندما دخل الإسلام إلى بسكرة في عهد عقبة بن نافع الفهرى وتولاها أمراء مسلمون من البربر – والذي تولى بسكرة الملك عروس بن هند وجعفر بن الرمَاني – تولت هذه الولاية عائلة بن الرماني مدة من الزمن .

وفي القرن الخامس الهجري حينما دخلت القبائل الهلالية زحموا أهل البلد ودخلوا معهم ، عندئذ تولى أل المزني بسكرة فبقوا حكاما بها إلى أواخر القرن الثامن الميلادي والذين تولوا الحكم من عائلة المزني ، ثم أصبحت " مملكة بني مزني" وكانوا يستعينون في حكمهم بشيخ العرب شيخ رياح يعقوب بن علي الذي كانت له صولة على عهد الدولة الحفصية وحكامها، وهي دولة عظيمة في ذلك العصر، أعظم دولة بشمال إفريقيا كما قال المؤرخون .

ومن المؤرخون الذين ذكروا بسكرة في كتبهم ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) وقد زار بسكرة مرارا في عهد بني المزني الكبير ومؤسس علم الإجتماع عبد الرحمن بن خلدون وكان صديقا لهم وكان هذا العالم يقبل إلى بسكرة في فصل الشتاء ليقضي الفصل فيها .

4. سكان بسكرة في عهد الفتح :

في عهد الفتح كانوا برابر من قبائل زناتة وصنهاجة ، ومن ملوك البربر ببسكرة عروس بن هندي وأبو الحسن بن يعلي وبنو جعفر بن دمنة ، وفي القرن السادس والسابع حكمها العرب ، وتولى على بسكرة بنو زيان وتغلب عليهم ابن المزني [1]

الفاضل في عهد الدولة الحفصية وقتل على يد العرب من زيان في قرية بشاش عين بنوي وسيدي غزال على طريق طولقة اليوم ، ومن بعد منصور يعقوب ثم يوسف ثم أحمد ، وكانوا

[1] – الشيخ أحمد خمار : **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل** ، المرجع السابق ، ص 6 .

بنو المزني عربا من بني هلال ، وكانت لهم يد مع السلطان بتونس ، وهؤلاء العرب من بني هلال دخلوا في القرن الخامس الهجري وتغلبوا على ملوك البربر .

5. بسكرة في عهد الشيعة :

بعد الأغالبة حكم بسكرة الشيعة الفاطميون العبيديون ثم بنو رمان ومنهم جعفر بنأبي رمان ، ونقضوا العهد زمن حماد بن بلكين بن زيري صاحب القلعة في سنة 450هـ ومن بعدهم بنو جعفر بن رمانة وثار عليهم خلفه بن حديدة وحكموا بلدة بسكرة في القرن الخامس الهجري أكثر من ثلاثة قرون وهم بني زيان من جزارة ، كما قال المؤرخ بن خلدون" من قبائل من جزي بن علوان بن محمد بن لقمان بن خليفة بن لطيف وإسم أبيهم مزنة بن دنفل بن محيَا وكان سكان بسكرة بربرًا من زناتة " .

6. حصار بسكرة عام 703هـ :

وتم ذلك على يد سعادة الرحماني وأصحابه المرابطين من قبائل رياح والذواودة[1] .

7. الدولة الحفصية :

حينما تولى الخليفة الفاضل الدولة الحفصية تولى على بسكرة وبلاد الزاب ، وهو الفاضل بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن مزني وصاحب الأمير أبا إسحاق حيث خرج على أخيه محمد المنتصر ودخل بسكرة وبايعه الذواودة ... وخرجت بسكرة النخيل عن طاعة الدولة الحفصية التي كانت بتونس ورجع الحكم إلى الدولة المرينية ، ووقعت حروب بين دولة المرابطين وبني مزني ، واستقلت بسكرة مدة من الزمن ورفضت دفع الضرائب والجباية إلى الملوك .

[1] – الشيخ أحمد خمار : **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل** ، المرجع السابق ، ص7 .

8. دخول صالح باي :

عندما تعدَى (القياد) على المواطنين دخل المصلح صالح باي في نهاية القرن 18م إلى مدينة بسكرة وكان يوم دخوله يوما مشهودا فمر (ببني مرة) ثم نصب خيمته ببستانه المعروف اليوم بحوزة الباي ومكث أشهرا ، وكان في إقامته ببسكرة كثير العمل والتنظيم ،وأول مابدأ به هو عزل القائد الذي ظلم المواطنين (حماني صفطي) وعين مكانه القائد القاسمي مراد ،ثم نظم وقسم الماء وبنى برج الترك بناحية سد بسكرة والبرج معروف إلى يومنا هذا بالإسم نفسه ، وكان هذا الرجل المصلح الكبير بايا على إقليم قسنطينة وقد أتاه الولاة من الواحات والزيبان ، وسمَي ذلك المكان ب (سطر الملوك) الذي أصبح قرية كبيرة أهلة بالسكان[1].

9. دخول فرنسا إلى بسكرة :

في عام 1844م دخلت فرنسا إلى مدينة بسكرة ، وثار الشعب عليها ثورات عديدة متسلسلة وأشهر ثوارها محمد الصغير بن الحاج الشريف العقبي الذي إختطف الفرنسية المشهورة ماري ماريات وتلتها ثورة الزعاطشة التي قادها الشيخ بوزيان بناحية ليشانة بطولقة في 1849م .

وبعد أن طلب إبن قانة المساعدة من فرنسا، لبت هذه الأخيرة طلبه وإنطلقت الحملة الفرنسية من قسنطينة في 07 فيفري 1844 .[2]

وفي عهد الإستعمار الفرنسي إستبد القائد ابن قانة وسلط الظلم والجور على السكان ،فتجنست بعض العائلات بالجنسية الفرنسية وطالب هؤلاء المتجنسون الخروج من الحكم الفرنسي

---

[1] – الشيخ أحمد خمار : ، **المرجع السابق** ، ص8 .

[2] – شهرزاد شلبي : **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، تخصص تاريخ الأوراس ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009م، ص 28.

العسكري و"القيادة" (أي حكم القياد) فجعلوا مشيخة ببسكرة ونواب بلدية ، ونقل ابن قانة إلى الزاب الغربي وطولقة وأنزل بسكان بسكرة أشد أنواع الظلم والإستبداد[1]

رابعا : التعريف بمنطقة سيدي عقبة

1. الإطار الجغرافي : تقع سيدي عقبة في الجنوب الشرقي لولاية بسكرة تبعد عنها ب 18 كلم تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب 55،254 كلم^2 ، بتعداد سكاني حسب إحصائيات عام 1959 م بلغ 8380 نسمة و90 ألف نخلة . (وفي عام 1966 م صار : 7480 نسمة ، وفي إحصائيات 1987 م بلغ 17577 نسمة . وفي 1999مأصبح : 26507 نسمة)

سيدي عقبة هي مدينة تاريخية يحدها شمالا شتمة وبسكرة وجنوبا الحوش وشرقا مشونش وعين الناقة وغربا بسكرة وأوماش[2] ، أصبحت بلدية منذ سنة 1957م في عهد الإحتلال الفرنسي . ومقرا للدائرة منذ 1957/3/19م . وفي السابق كانت عبارة عن واحة تتكون من عدة أحياء قديمة مبنية بالمواد المحلية من الطين الترابي وجذوع وجريد النخيل . قرية في وسط واحة كبيرة من غابات النخيل تحيط بها من ثلاث جهات شمالا ، جنوبا وغربا . شريط من النخيل يحيط بها كالهلال كإحاطة السوار بالمعصم . في وقت كان المورد المائي الرئيسي والوحيد هو ساقية (لمسيدية) الأتية من سد فم الخرزة بقرية سريانة .

2. الإطار الطبيعي :

الجانب الفيزيائي وجيولوجية المنطقة عرفت مرحلتين هامتين في تكوينها حيث تم خلالهما تكوين الّأطلس الأطلس الصحراوي على شكل طبقتين منطبقتين . تقع البلدية تحت تأثير تيارين هوائيين . تيارات شمالية وأخرى جنوبية . رياح شمالية غربية في فصل الشتاء والرياح الجنوبية الشرقية في فصل الصيف . أما الرياح الجافة والحارة فتب من الجهة الجنوبية طوال الفترة

[1] – الشيخ أحمد خمار : **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل** ، المرجع السابق ، ص 9 .

[2] – MARC COTE : **Guide DAljerie (paysaje et patrimoine)** , Media–plus , p 334 .

[1]الممتدة من أفريل إلى أكتوبر فتبلغ أقصاها في شهر جويلية معدل 20،5 كل يوم في الشهر ، هذه الرياح لها تأثير سلبي على المنتوجات الزراعية وعلى المحيط الجوي للسكان والحيوان .

3. التطور العمراني بسيدي عقبة :

توجد بسيدي عقبة مدرسة للشريعة الإسلامية بها مسجد من القرن السابع بها منحوتات وتحوي أيضا على ضريح الصحابي الأمير عقبة بن نافع، من أبرز القادة المسلمين[2]. وحسب بعض الدراسات تقول أن النواة الأولى للحي العتيق نشأت في القرن 10م حول المسجد ، ثم توسعت بشكل دائري في القرن 10م حول المسجد ، ثم توسعت بشكل دائري في القرن 17م ولكن إتساعها كان أكثر تطورا نحو الجهة الشرقية من النواة الأولى لغياب أية حواجز طبيعية تمنعها من ذلك . عكس الجهة الجهة الغربية أين توجد غابات النخيل والمقبرة . في مرحلة أخرى إتخذ العمران فيها شكلا طويلا بإتجاه الشمال والجنوب أما المرحلة الأخيرة من التوسع العمراني حديثة النشأة والتوسع بها كان بإتجاه الشمال الشرقي على حساب الأراضي الفلاحية ، وذلك لنقص الأراضي القابلة للتعمير . وأغلب السكنات التقليدية القديمة التي كانت بالبلدة تتكون من المدخل وب غرفة صغيرة تسمى بالدكانة تخصص للضيوف وكبير العائلة ثم فناء مربع الشكل وسط الدار تحيط به عدة غرف ومطبخ ، وفي سقف الساحة توجد فتحة للتهوية ، وإسطبل للحيوانات أو حديقة خلفية ، أما الطابق العلوي فتوجد به مخازن ومرحاض تقليدي وسطح للنوم في فصل الحر . تمتاز المباني التقليدية المبنية بالمواد المحلية (طين ترابي وجذوع وجريد النخيل) بالبرودة في فصل الصيف والدفىء في فصل الشتاء عكس ماهي عليه اليوم السكنات المبنية بالإسمنت المسلح .

---

[1] – عمر جلابي : **الأوراس والزاب وعقبة المستجاب (مدينة الصحابي سيدي عقبة)**، ج1، مطبعة السلام ، بسكرة ، الجزائر ،2017، ص 6 .

[2] - NIEL.O : **GEOGRAPHIE DE LALGERIE** , le livre ereire , p 402 .

4. أصل التسمية :

تعود تسميتها نسبة للقائد المظفر فاتح شمال إيفريقية الصحابي (**عقبة بن نافع***)

والذي إستشهد بها ودفن بها سنة 63هـ/682 م إثر معركة تهودة بين جيش الفتح الإسلامي وجيش الأمازيغ بقيادة الأمير كسيلة بن لمزم الأوربي البرنسي. فتكونت حول ضريحه قرية فحملت إسمه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها [1].

5. سيدي عقبة وثورة التحرير :

بعد إندلاع ثورة التحرير الخالدة في غرة نوفمبر 1954م بعدة أيام ألقت قوات الإحتلال القبض على العناصر النشطة في الحركة الوطنية من شباب سيدي عقبة وزجت بهم في السجن وهؤولاء الوطنيين هم : زبيري صالح بن مصطفى ، هامل أحمد بن علي ، بن خلف الله محمد بن اليزيد ، بن لكحل محمود، بلعابد العربي بن براهيم، وسعد الله الطاهر . ووضعتهم في معتقل الحضيرة ببيرو عرب ببسكرة (المكتب العربي) وقضوا به عدة أشهر ثم أطلق سراحهم . كان الشباب الواعي يتتبع أخبار الثورة عن طريق الجرائد مثل : البصائر ، لادييباش ، وصوت الأحرار . ومع بداية سنة 1955م جاء الأديب أحمد رضا حوحو في زيارة عائلية من قسنطينة وحين وصل إلى مسقط رأسه وإلتقى بكوكبة من الرفاق القدامى فسألم عن أمر الثورة فأخبروه بأن الأمور هادئة بسيدي عقبة ، فقال لهم : كيف يكون ببلدة القنطرة لجنة شعبية وهنا لم تتأسس أي لجنة ، هل سكان القنطرة أفضل منكم ؟ وتقرر خلال ذلك اللقاء الذي حضره عدد كبير من الوطنيين فتناول الكلمة الشيخ صالح مسعودي وطلب من الحاضرين المشاركة في

---

[1] – عمر جلابي : **الأوراس والزاب وعقبة المستجاب (مدينة الصحابي سيدي عقبة)**، المرجع السابق ، ص 6،7 .

* هو **عقبة بن نافع** بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر القريشي ، ولد بمكة المكرمة بسنة قبل الهجرة النبوية 621م ، أسلم مع أبيه نافع يوم فتح مكة وعمره تسع سنوات . (مصدره بن خلدون ، كتاب العبر ص 670 المجلد)2 .

الثورة المباركة فوافق الجميع على الإنضمام في صفوف الثورة وبذلك ظهرت نواة أول لجن شعبية للثورة بسيدي عقبة . وعين الشيخ صالح مسؤولا عن الإتصال . كانت بلدية سيدي عقبة إبان ثورة التحرير بالقسمة رقم 4 ثم 13 الناحية 1 المنطقة 4 الولاية الأولى . وبعد مؤتمر الصومام أصبحت تعرف بالقسمة رقم 14 ثم رقم 70 الناحية 1 المنطقة 4 الولاية 6 التاريخية . وعين على رأسها المجاهد(عبدلي محمد بن أحمد المولود خلال 1928م بمشونش والذي إستشهد سنة 1960م). وكانت تضم القسمة القرى التالية : سيدي عقبة ،قرطة ، سريانة ، الباراج ، عين الناقة ، مشونش ، لولاش ، سيدي مصمودي .[1]

كان عدد شهداء سيدي عقبة المحصيين بلغ 241 شيدا بينهم 70 أعضاء في جيش التحرير الوطني ، وعدد أخر غير محصي ، وكانت في بداية الثورة توجد لجنة شعبية غير مهيكلة في بادىء الأمر وتتكون من مناضلين يعملون في السر حسب ماصرح به (المناضل بن الشابي محمد بن علي) [2]

[1] – عمر جلابي : **المرجع السابق**، ص 143 .

[2]– عمر جلابي : **المرجع نفسه**، ص 143 .

المبحث الثاني : مولده ونشأته

1. نسبه :

عرش أولاد العربي : هم من الأشراف ولهذا العرش أيضا حاراتهم الخاصة وكانت تغلق عليهم ببابين الأول من الشرق جهة حارة لحرش وزغدان والثاني من الناحية الغربية على سوق الغدير في السابق كانوا مستقرين بحارة تسمى أولاد طاهر المندثرين وغادروا مكانهم بسبب النزاع على مياه السقي بينهم وبين الأشراف جيرانهم بحارة سيدي عسكر، غادروا حارة أولاد الطاهر ونزلوا قرب موضع الغدير في شرقه وبنوا حارة تعرف بإسمهم حارة أولاد العربي، وأقاربهم العائلية هي: بلعربي، حوحو، ميلودي، مسعودي، زبيري، بن سالم، حرز الله، حرزلي، بركاتي، بشيشي، لعموري[1] .

ولمعرفة أكثر نسب آل أبناء العربي الكبير الذي ينتمي للأشراف ويرجع نسبهم إلى آل سيدنا علي (كرم الله وجهه) وإلى العرب الهاشميين عمود نسب عشيرة أولاد العربي (مشجرة عائلية)* كما هو موضح في الأتي :

[1]– عمر الجلابي، **المرجع السابق**، ص 102.

* **إرجع للملحق رقم 03 ، ص ص 80 ، 81 ، 82 .**

مشجرة عائلة العربي

ابن إبراهيم بن (بن سالم) بن عبد الرحمن بن العربي بن الباهي بن محمد بن أحمد بن الطالب علي (حوحو) بن عبد الله بن محمد بن ضيف الله بن عمر بن طالب بن محب بن يحي بن سليمان بن عبد الرحمن بن بوزيد بن علي بن موسى بن علي بن مهدي بن صفوان بن يسار بن موسى بن سليمان بن عيسى بن إدريس (الأصغر) بن إدريس (الأكبر) بن عبد الله (الكامل) بن حسن (المثنى) بن حسن (السبط) بن علي (كرم الله وجهه) بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .*

2. مولده ونشأته :

ولد المؤرخ محمد العربي الزبيري في 18 أفريل 1941 ببلدية سيدي عقبة (بولاية بسكرة حاليا) أبوه يدعى الصادق وأمه ظريفة مسعودي[1]، له العديد من الأخوة منهم (محمد، عبد الكريم، مختار، زبيدة، مليكة، ليلى) [2] بدأ تعليمه الأول بمسقط رأسه، وذلك في الكتاب لحفظ القرآن الكريم وعمره خمس سنوات، وبعد إتمام تعليمه الديني دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية لكنه بقي

[1]– **شهادة ميلاد (نسخة كاملة)** ، مستخرجة من دائرة سيدي عقبة ، ولاية بسكرة ، الجزائر ، 2019/03/31 ، على الساعة 10:25 دقيقة صباحا ، أنظر الملحق رقم 2 ، ص 64 .

[2]– مقابلة مع بن أخ مترجمنا مصطفى الزبيري ، بمنزله بسيدي عقبة ، 2019/04/14 ، على الساعة 21:00 مساءا .

متشبثا بالتعليم الحر، حيث درس على يد **الشيخ صالح مسعودي بن عبد الهادي*** والأستاذ حمزة حوحو. وبسبب إضطهاد فرنسا رحلت عائلة الدكتور إلى منطقة الحروش (سكيكدة) وعمره (10 سنوات) فأكمل تعليمه الإبتدائي فتحصل على شهادة الإبتدائية ، وإلتحق بمتوسطة الحروش وأيضا بالمدرسة الحرة ، فدرس على يد الأستاذ الطاهر براهمية قواعد اللغة العربية وأدابها وكذلك العلوم الدينية ، منها الفقه والحديث ...

كما تمكن من الأجرومية والألفية ، وبعد حصوله على شهادة الأهلية إلتحق بالثانوية ثم بجامعة الجزائر سنة 1963 .

كان له عم يدعى علي الزوبيري معروف بين أبناء المنطقة بحكم أنه قيم وإمام المسجد الكبير بمدينة سيدي عقبة لمدة كبيرة حيث كرمه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في إحدى زياراته[1]

وكان البيت الذي ترعرع فيه مترجمنا يحوى العائلة الكبيرة لأعمام محمد العربي الزوبيري وكان هذا البيت مقابل للمسجد الذي يوجد به مقام الصحابي الجليل عقبة بن نافع ، حيث كان الجميع يدخل من باب كبير ثم يتجه إلى عدة إتجاهات حسب مقصد كل عائلة وذلك البيت مزال شاهدا إلى غاية يومنا هذا، لكن أثار إنهيار البناء بادية عليه نتيجة قدمه وعدم ترميمه.[2]

(أنظر الملحق رقم05 ، ص 84)

[1]- مقابلة مع الباحث عمر جلابي ، بمقر عمله بسيدي عقبة ، 2019/04/12 ، على الساعة 16:45 مساءا .

* **الشيخ صالح مسعودي بن عبد الهادي** : من أخوال الدكتور العربي الزبيري والذي كان يدرس لديه في صغره ويعلمه القرآن والفقه ويعد من أهم شيوخ المنطقة الذين كرسوا حياتهم لتحفيظ أبناء المنطقة القرآن الكريم وأحكامه (مقابلة مسجلة مع مصطفى الزبيري ، مرجع سابق) .

[2]- مقابلة مع بن أخ مترجمنا عبد الرزاق الزبيري ، بمنزل العائلة بسيدي عقبة ، 2019/04/12 ، على الساعة 18:00 مساءا .

تحصل على العديد من الشهادات العليا وهي :

- شهادة الليسانس في الأداب من جامعة الجزائر 1965 – 1966
- شهادة الكفاءة في التعليم الثانوي في اللغة العربية وأدابها 1967 بالجزائر
- شهادة الليسانس في التاريخ عام 1968 بالجزائر
- شهادة الليسانس في الترجمة عام 1969 بالجزائر
- دبلوم الدراسات العليا في التاريخ عام 1970 بالجزائر
- دكتوراه الطور الثالث عام 1972 بجامعة الجزائر وهو أول خريجي جامعة الجزائر بهذه الشهادة
- دكتوراه دولة في فلسفة التاريخ 1994 – 1995 جامعة بغداد (العراق)[1]

المبحث الثالث : نشاطه الثوري والسياسي

1. دوره في الثورة التحريرية :

لقد كانت كتاباته متميزة بالروح الوطنية ، فبمشاركته في إضراب الطلبة 19 ماي 1956 كانت له دفعا لكي يفكر في حمل السلاح في وجه المستدمر الفرنسي ، فكانت أول مشاركة له بالثورة بالولاية الأولى ثم بالولاية الثانية .

2. نضاله السياسي :

"من الصعب أن نتحدث عن رجل يسكنه التاريخ ، و من الصعب كذلك أن نتحدث عنه مناضل لم تأت به السياسة للنضال ، بل جاء به الجهاد و حب النضال و ليس نضال السياسة من أجل السياسة .

[1]– بوعزة بوضرساية : **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007، ص 57 .

النضال في السياسة و النضال من أجل التاريخ متلازمتان عند هذه القامة النضالية و الفكرية رغم عاديات الزمن.

فالنضال عند الزبيري ليس إرتزاقا و لا إنتهازية و لا تسلقا للمناصب ، و قد عُرض عليه منصب سفير في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد فامتنع عن قبوله ، لأنه ليس من طينة هؤلاء المتسلقين و الإنتهازيين و الباحثين عن التموقع المغشوش و المال المغشوش و المنصب المغشوش ، و الخطاب الضحل المغشوش.

النضال عند مترجمنا إقتناع بمبدء نابع من الفلسفة التي تضمنها بيان أول نوفمبر و نضالات حركة الوطنية منذ بداياتها .

لقد ترك هذا المجاهد في صفوف جيش التحرير الوطني و الذي عرف مرارة السجن و هو ابن الرابعة عشر عاما الجيش الوطني الشعبي عقب إستعادة الاستقلال الوطني مباشرة، و إختار النضال في صفوف جبهة التحرير الوطني.

لم يكن مترجمنا يعرف الراحل محمد خيضر الأمين العام للمكتب السياسي رحمه الله الذي سأله عن سبب إختياره العمل في صفوف الحزب ، فقال له العربي الزبيري:

إن ذلك يرجع إلى سماعي لمحاضرة لك جعلتني أقتنع أن أعمل في الحزب إلى جانبك .

و لما سأله خيضر ثانية : و لكن هل لديك تجربة سياسية من قبل ؟

فأعترف الزبيري لخيضر أن تجربته في السياسة تساوي الصفر !!

وعندها قال له الراحل خيضر : سأقبلك في الحزب فورا بشرط واحد ، و هو أن تواصل دراستك، و تأكد أنني لن أحاسبك عن العمل ، بل سأحاسبك عن الدراسة[1].

[1]- محمد بوعزارة : **لقاء خاص في جريدة الأحرار** ، جريدة يومية ، العدد 1243 ، 13- 10- 2008 ،الجزائر ، ص 8 .

كان خيضر يؤمن بأنه لا وجود لدولة قوية دون حزب قوي ، و كان يريد أن يجعل من الحزب مشتلةً للأفكار ، لأن الجامعة في رأيه هي القوة الأساسية التي تصنع هذه الأفكار و البرامج .

و إذا كانت علاقة الدكتور الزبيري بالنضال في الجبهة بدأت مع الراحل خيضر، فإنها أخذت منحى المد و الجزر مع مختلف القياديين الذين توالوا على تسيير الحزب .

إذ لم يكن مترجمنا في نضاله إمعة ، النضال عنده هو ممارسة النقد البناء و ليس الصمت أو الذوبان في الآخر مهما كان حتى لو كان صديقا حميما كما كان حاله مع مساعدية ، النضال عنده و عند المناضلين الشرفاء هو الإسهام في تغيير الواقع و بث الأفكار البناءة و الإستشرافية لفائدة الصالح العام و الوطن ككل و ممارسة السياسة بأخلاق.

و هذه مثلا واقعة بخصوص علاقته بالنضال و بالراحل محمد الشريف مساعدية التي تعود إلى أفريل 1964 ، فقبيل إنعقاد مؤتمر الحزب ذلك العام دعا محمد الميلي الذي كان وقتها إطارا بالمجلس الوطني كلاً من مساعدية و محمد العربي الزبيري إلى تناول العشاء في بيته .

و لما طلب مساعدية من الميلي أن يُعد له ورقة ليستعين بها في الكلمة التي سيلقيها أثناء ذلك المؤتمر، قال له الميلي بأنه لا أحد أقدر على ذلك من العربي الزبيري .

ابتسم مساعدية، ثم تأمل في وجه محمد العربي الذي كان قد بلغ الـ 23 من العمر حينها، و راح يهمس في أذن الميلي بصوت خافت متعجبا :

هذا "البزويش"[1] ؟ !!

سمع محمد العربي تلك العبارة التي كتمها في صدره [2].

[1]- **البزويش** : كلمة عربية تنطق بالعربية الدارجة، جاءت من كلمة (بز) وتعني الطفل الصغير جدا والذي لايعرف مصلحته.

[2]- محمد بوعزارة : **لقاء خاص في جريدة الأحرار** ، جريدة يومية ، العدد 1243 ، 13- 10- 2008 ،الجزائر ، ص 8 .

و لكن الراحل مساعدية عندما قرأ الورقة التي أعدها مترجمنا عن الحزب راح يقول للميلي : و الله عندك حق .

و منذ ذلك اليوم تولدت صداقة عميقة بين الرجلين لم تنقطع إطلاقا ، إلى حد أن أحد قيادي الجبهة و هو الشريف سيسبان كان يصف العربي الزبيري بأنه " أسبرين مساعدية "، و أنه لا أحد يقدر على تهدئة مساعدية عندما يغضب سوى العربي الزبيري .

هناك قصص كثيرة عن علاقاته مع العديد من الشخصيات الوطنية و الدولية .

لكن المهم في كل هذا أن الزبيري مناضل صلب لا يعرف أنصاف الحلول و لا يجامل أيًّا كان خصوصا عندما يتعلق الأمر بمسائل تاريخية و نضالية كيفما كان شكلها وطنية كانت أو إنسانية ، ثقافية كانت أو سياسية أو فكرية .

أوَ لم يقل للعقيد القذافي و هو يحاوره عام 1999 : يا سي معمر بأي حق تبذر أموال الشعب الليبي هكذا ، أنت مستبد .

و قد تدخل وقتها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ليشير للعربي الزبيري بأن القذافي ضيف علينا و أنه من غير اللائق إطلاق تلك العبارات الجارحة بحقه ، و عندها تدخل القذافي قائلا للرئيس بوتفليقة و الله عنده حق سيادة الرئيس[1].

هذا هو العربي الزبيري رجل يسكنه تاريخ الجزائر، و يسكنه النضال غير المغشوش ، مثلما يسكنه القلم و حب الجزائر".

---

[1]– محمد بوعزارة : **لقاء خاص في جريدة الأحرار** ، جريدة يومية ، العدد 1243 ، 13– 10– 2008 ،الجزائر ، ص 9 .

2. أهم الأعمال والمسؤوليات التي تقلدها :

- عين بعد الإستقلال عضوا في ديوان الأمين العام لجبهة التحرير الوطني السيد محمد خيضر . في نفس السنة أي (سنة 1962) عين مفتشا عاما لجبهة التحرير الوطني .
- بعد جوان 1965 عين أمينا وطنيا للإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وذلك مابين عامي 1965 – 1967 .
- أول جزائري شارك في مؤتمر الكتاب الأفروأسيوي ببكين في جوان 1966 بإعتباره رئيس وفد .
- عين مرة أخرى مسؤولا عن الأمانة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني مابين 1973 – 1977 .
- في عام 1981 أنتخب أمينا عاما لإتحاد الكتاب الجزائريين
- وفي عام 1984 أنتخب عضوا للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية كما أصبح في نفس السنة عضوا للأمانة الدائمة للجنة المركزية .
- في عام 1985 انتخب أمينا عاما لإتحاد الكتاب والصحافيين والمترجمين الجزائريين كما أصبح عضوا بارزا في إتحاد الكتاب العرب .
- كان عضوا في إتحاد المؤرخين العرب ويعتبر أحد مؤسسي المجلس القومي للثقافة العربية ، كما أنه عضو في العديد من هيئات التحرير لمجلات متخصصة منها مجلة الوحدة ، كما كان مدير لمجلة الرؤيا (لسان حال إتحاد الكتاب الجزائريين) .
- في عام 1991 أسس منتدي الفكر والثقافة بالعاصمة .
- كما سعى في تأسيس المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر [1].

[1]– بوعزة بوضرساية : **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** ، مرجع سابق 2007، ص 58 .

الفصل الثاني :

المبحث الأول : مؤلفات محمد العربي الزبيري

المبحث الثاني : منهج محمد العربي الزبيري في الكتابة التاريخية

المبحث الثالث : محمد العربي الزبيري في الميزان

المبحث الأول : إسهامات محمد العربي الزبيري

المطلب الأول : أهم إسهاماته العلمية

تنوعت إسهامات المؤرخ الدكتور محمد العربي الزبيري من كتابات متخصصة في التاريخ وكتابات فكرية إلى المقالات الهادفة في المجلات والصحف، ناهيك عن إشرافه على العديد من الرسائل والأطروحات الجامعية سواءا في مرحلة الماجستير أو حتى مرحلة الدكتوراه .

فمن مؤلفاته نستطيع أن نذكر :

1. مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث
2. دراسة في تاريخ الجزائر المعاصر (المكون من خمسة 5 أجزاء)
3. التجارة الخارجية في الشرق الجزائري في الفترة مابين 1792 – 1830
4. الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر
5. الكفاح المسلح في عهد الحاج أحمد باي
6. حمدان خوجة رائد الكفاح السياسي
7. المثقفون الجزائريون والثورة
8. مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي
9. الثورة الجزائرية في عامها الأول
10. الغزو الثقافي في الجزائر من 1962 – 1982
11. مقاومة الحاج أحمد باي وإستمرارية الدولة الجزائرية
12. مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي
13. المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة[1]

[1]– محمد العربي الزبيري : **المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة** ، **المؤسسة الجزائرية للطباعة** ، الجزائر ، 1989 ، ص194 .

14. عن رسالة رفائيل دراعي إلى الرئيس بوتفليقة من أجل رجوع الأقدام السود إلى الجزائر
15. جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها
16. حزب " جبهة التحرير الوطني " من الشرف إلى العلف (تشريح الأزمة)
17. حزب " جبهة التحرير الوطني " من العلف إلى العفن
18. المقاومة العربية
19. أفكار جارحة في السياسة والثقافة والتاريخ
20. الجزائر .. والصديق اللدود : آراء في العلاقات الجزائرية الفرنسية
21. في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد
22. الحزب الشيوعي الجزائري تاريخ ... وخيانات
23. قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر [1]

كما أن مترجمنا حقق وترجم العديد من الكتب منها :

1. المرآة ، لحمدان بن عثمان خوجة
2. مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة
3. مذكرات الريس حميدو

إلى جانب مئات المقالات المنشورة والمحاضرات التي ألقيت والأحاديث والحوارات الإذاعية والتلفزية [2]

[1]– مؤلفات الزبيري : متاح على الموقع /https pmb.univ-saida.dz
تاريخ الزيارة 2019/04/21 ، توقيت الزيارة 21:36 .

[2]– مقابلة مع محمد العربي الزبيري ، على هامش منتدى الحوار الجزائرية وبمناسبة إحياء ذكرى ثورة نوفمبر ، 2018/11/03 ، على الساعة 11:17 ، مقر القناة بن عكنون الجزائر العاصمة .

المطلب الثاني : التعريف بأهم مؤلفات محمد العربي الزبيري

_ قراءة في كتاب " عبد الناصر و ثورة الجزائر":

ألف الدكتور محمد العربي الزبيري هذا الكتاب سنة 2007 حيث يحتوي هذا الكتاب على 175 صفحة إذ نجد أن الدكتور الزبيري قد بدأ كتابه بتمهيد ثم دخل صلب الموضوع حيث بدأ في بداية كتابه بفتحى الديب و تقاليد النضال في الجزائر ثم انتقل مباشرة غلى هندسة الثورة و الموافقة المبدئية عليها ثم ليذكر بعد هذا ردود الفعل على الثورة المجيدة التي كانت عبارة عن ردود مخترعة ثم لينتقل إلا في حديثه عن مؤتمر وادي الصومام ليشرع مباشرة في ذكر شخصية عبان السياسية و العسكرية ليتكلم بعدها عن قصة "أتوس" و هي عبارة عن باخرة كانت من قبل عبد الناصر لدعم الثورة الجزائرية و التي سقطت في قبضة العدو ثم ليتكلم الزبيري بعد ذلك عن اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة و زملائه و بعدها ذكر اللقاء الذي سبق الإختطاف و كان اول لقاء بمدنية بالقاهرة سنة 1956 و مثل فيه الجزائر محمد خيضر ثم تلا هذا اللقاء الخامس فوقع بروما و بعدها يذكر المؤرخ الدكتورالزبيري آثار الإختطاف و نتائجه ليعقبه بذكر البعض من عواقب الغختطاف ثم انتقل الزبيري في حديثه عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ليتكلم بعدها عن التآمر على الثورة التحريرية و كان هذا الموضوع جد مهم و حساس ليعقبه بحديثه عن الحركة الوطنيسة الجزائرية و ليختم كتابه بكلامه عن الجنرال محمد بن لونيس.[1]

_ كتاب "المقاومة العربية" :

ألفه مترجمنا سنة 2017 بالجزائر وقد هذا الكتاب عن دار الحكمة و يحتوي هذا المؤلف على 152 صفحة و يعد هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 60 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة إذ تناول المؤرخ الدكتور الزبيري في مقدمة الكتاب عن تاريخ الجزائر إبان

[1]– محمد العربي الزبيري : **قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، م د و ط ج ، 2015 .

الإحتلال الفرنسي و كيفية مقاومة الشعب الجزائري لهذا الإستعمار الغاشم و المقاومة العربية التي تكلم عنها الزبيري لا تخص المشرق العربي فقط بل تشمل كل الأقطار التي ىمنت بالعروبة و الإسلام أما مضمون الكتاب فأجد ان الدكتور محمد العربي الزبيري كتب عن الكفاح المسلح الذي قام به ابطال الأمة و لا سيما في فلسطين المحتلة و العراق و قد تناول مضمونه على شاكلة مقالات وردت في أعمدة الصحافة عالج فيها المقاومة في هاته الأقطار[1]

_ كتاب "حزب جبهة التحرير الوطني من الشرف إلى العلف تشريح الأزمة" :

صدر هذا الكتاب سنة 2014 عن دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، و تمت طباعته بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية بالجزائر، يحتوي هذا الكتاب على 298 صفحة، و قد تناول العربي الزبيري مواضيع جد هامة عن جبهة التحرير الوطني حيث إبتدءها بنهاية المهمة و التي تمثلت في دفن جثة حزب جبهة التحرير و ذلك من قبل عبد العزيز بلخادم ثم عقبها بشروط الشراكة في ملكية جبهة التحرير الوطني و بعدها ذكر الزبيري جذور الأزمة التي يتخبط فيها الحزب ثم تطرق إلى توالي الإنحرافات التي واجهتها جبهة التحرير و التي إنتهت باستقالة الرئيس فرحات عباس و معارضته لرئيس الحكومة ثم تكلم عن الفرصة الأخيرة التي منحت للحزب للتخلص من الأخطاء السابقة للوصول إلى المكان الريادي و تحقسق دوره و هدفه و بعدها إنتقل الزبيري إلى فكرة أخرى جعلها تحت عنوان إسراع الخطو في طريق الردة الذي تناول فيه مساهمة الأمين العام في محاربة التقارير التي تهدف إلى القضاء على الثورة التحريرية المجيدة ثم انتقل الزبيري مباشرة إلى توضيحات و نتائج تخص المؤتمر السادس الذي كان شبه استثنائي و خرج بنتائج جد مهمة كما تم توضيح العديد من النقاط المهمة كالمغالطات الموجودة في العمل السياسي كما تطرق إلى النتائج الناتجة التي فرضت على البلاد إثر مؤامرة أكتوبر و دستور فبراير 1989 ثم ذهب الدكتور محمد العربي

[1]– محمد العربي الزبيري : **المقاومة العربية** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2017 .

الزبيري لتوضيح نقطة مهمة وهي قصة التعددية الحزبية المفبركة ودورها في تعميق الأزمة في حزب جبهة التحرير الوطني ثم لينتقل بعد ذلك إلى إلتفافه غلى الماضي القريب الذي تكلم فيه عن أطراف الحركة الوطنية و كيف كانت قبل إندلاع الثورة ودور التوعية الذي لعبته في المجتمع ثم ليذكر الزبيري عنوان مثير للغاية وهو الإثراء على نوفمبر حيث تطرق إلى[1] النوفمبريين وما حدث لهم من إفتراء لكن قبل أن يشرع في هذا ذكر ووضح بعض المصطلحات كالجمهوريين والديمقراطيين حيث قدم فيه توضيح علم غن التعددية الحزبية وأن كل التشكيلات السياسية تائهة من مشروع جبهة التحرير الوطني و كان على هاته التشكيلات التحالف مع الرئيس والتستر ببرنامجه ببرنامجه التصحيحيين أما بعد هذا فقد ذكر الزبيري التيه في أتون التحالف الرئاسي أما بعد ذلك فإنتقل الدكتور محمد العربي إلى استفحال الأزمة و مظاهرها حيث أدت هذه الأزمة باستقالة الأمين العام السيد عبد الحميد مهري وتأسيس التجمع الوطني الديمقراطي وهذا بعد الضغوط التي تعرض لها حزب جبهة التحرير وذكر مظاهر هاته الأزمة ثم قام الزبيري بذكر خلاصة أوضح فيها الإرتباط الوثيق بين الأزمة في حزب جبهة التحرير الوطني وبين تاريخ الجزائر المعاصر ثم قدم الدكتور محمد العربي الزبيري قراءة هادئة في بيان أول نوفمبر 1954 حيث قام بتحليله بشكل ممنهج وبسط أفكار البيان ليصل الدكتور الزبيري في نهاية كتابه إلى ذكر وثيقة البيان الرسمية باللغتين العربية و الفرنسية ليصل في ألأخير لإنهاء هذا الكتاب.

_ كتاب "مقاومة الحاج أحمد باي و استمرارية الدولة الجزائرية" :

صدر هذا الكتاب عن دار الحكمة بالجزائر و كان ذلك سنة 2015، وهذا الكتاب يعتبر هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الستون لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، و عدد صفحات الكتاب 261 صفحة،أين ضمن المؤلف مجموعة من الملاحق الخاصة بالفترة

[1]– محمد العربي الزبيري : **حزب جبهة التحرير الوطني من الشرف إلى العلف تشريح الأزمة** ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الرغاية، الجزائر ،2017 .

العثمانية في الجزائر، و قد أخذ المؤلف في كتابه موضوع الجزائر قبل الإحتلال على شاكلة تمهيد حيث ذكر فيه كيف كانت الجزائر كيانا قائما قبل الإحتلال الفرنسي 1830 و ذكر الدولة الجزائرية قبل الإحتلال أي في ظل الخلافة العثمانية،و قم بذكر التحامل على الأتراك حيث نجده بدأ بما قدمه الأتراك للجزائر و دورهم في بناء الدولة وصولا إلى مؤامرة العدو الفرنسي على الأتراك ، أما فيما يخص المقاومة في الجزائر فقد تكلم عنها من 1830 إلى 1848 فكانت هذه المقاومة رد فعل قوي بصدى واسع يدل على الرفض المطلق للمستدمر الفرنسي،[1] كما قد تكلم عن استمرارية الدولة الجزائرية بعد سقوط العاصمة، و يتضح من خلال هذه النقطة أن الوثيقة الموقعة في الخامس جويلية 1830 تنص على استلام العاصمة فقط ، ولكن المحتل لم يحترم هذا و حاول التوسع فتصدت له المقاومة للحفاظ على استمرارية الدولة كما يتوجب علي ان أذكر أن الدكتور الزبيري قد تطرق في كتابه أيضا إلى المقاومة و تطورها في عهد احمد باشا و بعدها أجد أنه تطرق إلى أمرية الثاني و العشرين يوليو 1834 و في هذه الأمرية ثم المصادقة بموجبها على ان الجزائر مستعمرة عسكرية تابعة مباشرة للعدو الفرنسي اي لوزارة الحرب بتفويض من ملك يدعى الحاكم العام، و أجد أن الزبيري تطرق إلى العدوان الثاني على مدينة قسنطينة ثم شرع المؤرخ الزبيري إلى المقاومة التي أخذت شكلا جديدا حيث أصبح الباشا يتنقل من قبيلة لأخرى و يقاوم، هذه المقاومة جاءت بعد سقوط قسنطينة و بعدها ثم التطرق غلى الوجه الآخر للحرب و أسباب الإنهيار و خضوع الجزائر في يد العدو الفرنسي، و في ختام هذا الكتاب قد ذكر المؤلف ملاحظات عامة حول تاريخ المقاومة الجزائرية

[1]– محمد العربي الزبيري : **مقاومة الحاج أحمد باي و استمرارية الدولة الجزائرية** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2015 .

_ كتاب "الغزو الثقافي في الجزائر 1962-1982" :

أصدر هذا الكتاب عن المؤسسة الجزائرية للطباعة الموجودة بالجزائر وحدة رضا حوحو، و كان ذلك في ماي 1986، و يحتوي هذا الكتاب على 170 صفحة، و قد قسم الدكتور زبيري كتابه هذا إلى ثلاث أقسام إذ تناول في القسم الأول مظاهر الغزو الثقافي الذي كان له آثارا بالغة على المجتمع الجزائري و الوضع المتدهور و المتردي لثقافة الفرد الجزائري، و لقد برزت هذه المظاهر في عدة جوانب اذكرها على التوالي في مجال الذهنيات، في مجال التعليم و مجال المفاهيم كما في مجال التعاون الفني(التعاون الفني بالنسبة للبلدان المتخلفة كالبترول) في الشارع، في مجال الإعلام و الثقافة،أما بالنسبة للقسم الثاني فأجد ان الزبيري تناول فيه كيفية التصدي للغزو الثقافي فكان هذا نتاجا من نتاج النضال السياسي و الكفاح المسلح و كل أنواع التضحيات الجسام التي ساهمت بشكل كبير في محاربة ثقافة المستدمر الفرنسي، أما فيما يخص القسم الثالث فأجد أن الدكتور المؤرخ العربي الزبيري قد وضعه تحت عنوان أفكار و آراء حيث ذكر في هذا القسم حوارا بين المؤرخ الدكتور العربي الزبيري الأمين العام لإتحاد الكتاب الجزائريين و المجاهد الذي كان يطرح الأسئلة على الدكتور العربي الزبيري، و تم في هذا الحوار مناقشة بعض الأفكار المهمة في الجانب الثقافي كالمواهب و إيديولوجية الثورة و غيرها من المواضيع التي تخص الفرد الجزائري بصفة عامة، و نجد انه ذكر التكنولوجيا و اعتبرها الزبيري أنها لا توهب إنما تؤخذ أخذا فقد وردت هذه الافكار و الآراء في العديد من الصحف فأجد انها صدرت في "المجاهد"(اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني)

العدد رقم 1146 الصادر بتاريخ 23 جويلية 1982 و كذلك "الجيش" العدد رقم 227 الصادر في فيفري 1983، كما ورد في العدد رقم 1... الصادر بتاريخ جوان 1983 الملحق الثقافي

لأسبوعية "الوحدة"،اللسان المركزي للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية كما تناول هذه الأفكار" اصوات ثقافية من المغرب العربي بيروت 1984[1]

_ كتاب (جبهة التحرير الوطني"المعتدى عليها") :

صدر هذا الكتاب عن دار الحكمة – أحمد ماضي– بالجزائر و ذلك سنة 2014 و نجد أن هذا الكتاب قد صدر بدعم من وزارة الثقافة في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" و قد تناول الزبيري مجموعة من المواضيع الهامة عن جبهة التحرير الوطني حيث نجد أنه بدأ بذكر البدايات الأولى لانحراف الجبهة عن مسارها و بدايات انهيار هاته الأخيرة، كما نجد أنه ذكر مجلس الثورة و الدور الفعال لهذا الآخير في التصدي لإنحراف الجبهة، و إنتقل بعدها ليكتب عن تكريس الإنحراف من جديد الذي عمل عليه أعداء الثورة الذين حاولوا بكل ما لديهم على إبقاء الإنحراف في الجبهة وقد تناول المؤرخ العربي الزبيري في هذا الكتاب كذلك محاولة الأعداء إلى تقزيم جبهة التحرير وعملوا على التعددية الحزبية وألقوا التهمة على جماعة الحزب الواحد، وقد تناول هاتين الفكرتين ضمن عنوان الهروب على الامام كما تطرق الزبيري إلى المادة 120 التي جاء نصها كالأتي:"تخضع المنظمات الجماهيرية من حيث سيرها الداخلي لقوانينها الأساسية وأنظمتها التي يجب أن تتفق مع إيديولوجية حزب جبهة التحرير الوطني وتوجيهاته ونصوصه الأساسية" وأجد أن المتحاملين على المادة 120 كلهم من الشيوعيين و كان صاحب المادة هو السيد محمد الشريف مساعدية، وهذه المادة تقصي غير المناضلين في جبهة التحرير، وقد نجح الشيوعيون في جعل هذه المادة تنتقد هي وصاحبها اليوم. كما تناول الرأي و الأقدام السود حيث كان للرأي تأثير كبير على الشعب الجزائري فهذا النوع من الغناء كان إباحيا وكان يغنيه اليهود في الغرب الجزائري اما بالنسبة للأقدام السوداء فهي حركة قامت بها فرنسا وهي مناهضة للجبهة كما قام بذكر تنفيذ المؤامرة التي عمل عليها

[1]– محمد العربي الزبيري : **الغزو الثقافي في الجزائر 1962–1982** ، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1986.

أعداء الثورة من أجل تثبيت إنحراف الجبهة و القضاء عليها و الإنتقام من جبهة التحرير و أجد أن الدكتور الزبيري تطرق إلى الإنقلاب الأبيض و نتائجه الذي كان بمثابة إنقلاب غير مباشر غذ تضمن هذا الأخير مجموعة من الإصلاحات كما هدف الإنقلاب إلى تحويل الحرب إلى الجبهة فهذا الإنقلاب تخلله نوع من الغموض و قد كانت نتائج هذا الإنقلاب خيمة على تاريخ الجزائر العامة و الثورة الشعبية بصفة خاصة فلم يكن الإصلاح إصلاح و قضى على الثورة و الأرواح و لم يبلغ المرام و الفلاح، كما نجد أن العربي الزبيري قد تناول موضوع التخلي عن جبهة التحرير الوطني التي سعى نظام الحكم في الجمهورية الجزائرية على التخلي عن الجبهة والعودة لحزبها، و حدث هذا الترك و التخلي خلال المؤتمر الإستثنائي الثاني الذي دام لمدة ثلاثة أيام من 28-29-30 نوفمبر 1989، و قد تطرق مؤرخنا في نهاية هذا الكتاب إلى التساؤل حول جبهة التحرير هل هي المتحف؟ أم مصيرها إلى المتحف حيث أجد أن في تساؤل المؤلف والذي يلوح في الأفق بعيد فتساؤله هل هي متحف و ذلك لاحتضانها للثورة و لوثائقها التاريخية أما فيما يخص تساؤله مصيرها إلى المتحف فيه رؤية مستقبلية أي بهذا السؤال نستنتج أن دور الجبهة مع الوقت يبدأ في التلاشي شيئا فشيئا إلى أن تبقى تحفه من تحف المتاحف للذكرى فقط[1].

_ قراءة في كتاب "المثقفون الجزائريون و الثورة" :

يعد هذا الكتاب من بين الكتب التي قام بنشرها المتحف الوطني للمجاهد، تمت طباعة هذا الكتاب من قبل المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار-وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر، و كان ذلك سنة 1995، ويحتوي الكتاب على 183 صفحة وقد ضمن الزبيري على غلاف الكتاب من الداخل بيان أول نوفمبر في بداية الكتاب وتكملة البيان في نهايته، و قد قام الزبيري بتقسيم كتابه إلى أقسام كل قسم وضع فيه نماذج لشخصيات كان لها دور فعال في الثورة فنجد

[1]- محمد العربي الزبيري : **جبهة التحرير الوطني"المعتدى عليها"** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2014 .

أنه قسمه إلى قسمين حيث أن القسم الأول قد عنون بفترة ما قبل الثورة فذكر فيه خمسة نماذج حيث إبتدأ بمفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية ثم انتقل إلى محمد العيد ىل خليفة ثم النموذج الثالث تكلم عن محمد السعيد الزاهري، فهذا الأخير ولد في ولاية بسكرة و أسس سنة 1925 جريدة الجزائر فهو أديب، و يذكر أن أسلوبه كان مشابه لأسلوب حمدان خوجة بشكل كبير جدا، أما النموذج الرابع فهو الشيخ الإبراهيمي أحد كبار المثقفين في الجزائر، أما النموذج الخامس و الأخير في هذا القسم هو محمد الذيب، و يعد من بين الأدباء الذين كشفوا حقيقة الإستعمار الغاشم و ذلك ممن خلال كتاباته، و كان له أسلوب واقعي لدرجة يدفع القارئ من معرفة ما يقوم به المستعمر أما الدكتور محمد العربي الزبيري فقد تناول القسم الثاني تحت عنوان فترة الكفاح المسلح و ذكر فيها أربع نماذج و نذر لكم أول نموذج في هذا القسم الذي هو شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء، وكان له دور فعال سواء قبل الثورة أو أثناء الكفاح، أما فيما يخص النموذج الثاني فهو فرانتز فانوو و هو رئيس مصلحة طب الأمراض العقلية بالبليدة،قدم استقالته للوزير المقيم بالجزائر و انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، و بدأ الكفاح من أجل تحرير الجزائر و إصلاح أحوال العالم الثالث، أما فيما يخص النموذج الثالث فهو مالك حداد الذي درس اللغة الفرنسية كما أجد أنه حضر لمجازر 8 ماي 1945 و لقد كان مالك حداد شاعرا و عبر في كتاباته عن الواقع الإستعماري، أما بالنسبة للنموذج الرابع و الأخير فهو أمد الطيب معاش و هو من الذين صنعتهم جبهة التحرير، و كان شاعرا في النضال و جسد أيديولوجية الثورة في الواقع، و كان جندي في صفوف جبهة التحرير فهذه النماذج التي ذكرها المؤرخ الجزائري العربي الزبيري في كتابه المثقفون الجزائريون و الثورة كان لها المساهمة الفعالة في الثورة[1].

[1]– محمد العربي الزبيري : **المثقفون الجزائريون و الثورة** ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر، 1995.

_ قراءة في كتاب "المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة" :

هذا الكتاب عبارة عن ملخص للأسباب البعيدة والقريبة التي أدت إلى أحداث أكتوبر الدامية ، بالإضافة إلى العديد من المعطيات السياسية والفكرية والثقافية والإقتصادية الجديدة، تحليلا دقيقا وعلميا للأوضاع التي سادت الجزائر خلال الفترة الفاصلة بين 1962 و1988 ، وللنتائج التي أسفرت عنها عملية إجهاض الثورة التي اشعل فتيلها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 .

إن هذا الكتاب لم يقتصر على ذلك، بل إن المؤلف خصص فيه قسما كبيرا لما يسمى بالإصلاحات التي أريد لا أن تحل محل الثورة .

وعندما نقرأ الكتاب قراءة جيدة نستطيع حينها أن نحيط بحقيقة ماتعرضت له الجزائر في ذلك الأسبوع من شهر أكتوبر 1988[1] .

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي يعتز بها الكاتب حيث أنه حين لقائه بأحد صحفيي جريدة الأحرار اليومية الجزائرية في أكتوبر 2008 وبمناسبة أحداث أكتوبر 1989 أجري معه حوار مطول حول أهم الوقائع التاريخية التي مرت بها الجزائر متعمقين أكثر في هذه الأحداث السالف ذكرها والتي قال فيها مؤرخنا أن هذا الكتاب جاء بعد هذه الأحداث والتي يوضح فيها كثيرا تداعيات هذه المؤامرة الكبرى ، وهذا من ضمن ماجاء في الحوار للتعريف بالكتاب أكثر :

س) هناك قراءات متعددة لأحداث أكتوبر1988 بين من يصفها بأنها كانت ثورة شعبية ضد نظام الحكم، و بين من يقول بأنها من صنع النظام نفسه نتيجة الصراع بين العصب، ماهي قراءتكم لهذا الحدث بعد مرور عقدين من الزمن، هل هو نتيجة لأسباب داخلية أم خارجية؟

ج) قبل الإجابة على سؤالك أعلمك أنني خصصت كتابا حول أحداث أكتوبر1988 بعنوان " **المؤامرة** الكبرى أو إجهاض ثورة " صدرت الطبعة الأولى منه بتاريخ 19 مارس 1989 ثم

[1]– محمد العربي الزبيري : **المؤامرة الكبرى أو إجاض ثورة** ، المرجع السابق .

صدرت الطبعة الثانية بتاريخ أول مارس 1991 و لكن الناس لا يقرؤون وهذه هي المصيبة((بعد حصولنا على هذا المصدر المهم الذي سلمه لنا صاحبه رأينا و للفائدة اقتباس بعض الفقرات التي سنوردها مباشرة بعد أن ينتهي ضيفنا من إجابته هذه))، أولا لا بد من التأكيد على قاعدة مهمة و هي أنه لا يوجد فعل معزول في التاريخ، و أحداث أكتوبر 1988 خطط لها قبل هذا الموعد بكثير وبطريقة شيطانية خبيثة، الغرض منها هو إجهاض ما حققته ثورة نوفمبر 1954 و الانتقام من جبهة التحرير الوطني حامية مشروع هذه الثورة المباركة، و قد كان المهندس الأكبر لهذه العملية هو فرانسوا ميتران منذ أن كان وزيرا للداخلية ثم وزيرا للعدل أثناء الثورة إلى أن وصل إلى سدة الرئاسة فكان له ما أراد حينها وجد الظروف كلها مهيأة في[1] الجزائر لتنفيذ مخططه الذي شاركت فيه و للأسف أيدي جزائرية عز عليها أن تسترجع البلاد سيادتها المغتصبة.

من العوامل التي ساعدت على تنفيذ هذه المؤامرة هو تولي نخبة من الفرنكفونيين مقاليد الأمور في مؤسسات الدولة الجزائرية بعد استرجاع الاستقلال في الإدارة و العدالة و نشر ثقافة الاستلاب للخضوع لفرنسا مع تشجيع الرذيلة و الفسق والمجون التي كانت رياض الفتح مرتعا لها لإفساد الشباب و مسخه و فصله عن مرجعيته وهويته العربية الإسلامية حتى يكون طيعا مسلوب الإرادة والوعي ويسهل إحداث الزلزال الذي شهدناه في أكتوبر سنة 1988.

مع تسليمنا بتوفر الأسباب المباشرة لأحداث زلزال أكتوبر، كتفشي الفساد و الرشوة والمحسوبية والبطالة وأزمة السكن و اختفاء بعض السلع و المواد الغذائية من الأسواق، كانت هناك أسباب خارجية دفعت لذلك وهي مناقشة مشروع دستور الوحدة الاندماجية مع الجماهيرية الليبية، الأمر الذي لم تبلعه الدول الاستعمارية بسهولة وفي مقدمتها فرنسا التي رأت بأن هذه الخطوة سوف

[1]– محمد بوعزارة : **الدكتور العربي الزبيري من النضال في السياسة إلى النضال في التاريخ** لقاء **خاص في جريدة الأحرار** ، جريدة يومية ، العدد 1243 ، 13– 10– 2008 ،الجزائر ، ص 9 .

تجعل الجزائر بعيدة عن قبضتها و بالخصوص أن ليبيا لم تكن مستعمرة فرنسية في السابق، و أنا هنا أسأل لماذا لا يفتح النقاش حول هذه المبادرة الهامة من تاريخ دول المغرب العربي، أما السبب الآخر الذي لا يقل أهمية فهو انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التوحيدي في الجزائر والآخر الذي تم فيه الاعلان عن ميلاد الدولة الفلسطينية وهو ألأمر الذي أغضب الكيان الصهيوني الذي كان يعتقد أنه شتت القوى الفلسطينية بعد حصارها في بيروت سنة 1982 وإخراجها منها بالقوة.

س) هل أنت مع من يرى أن أحداث أكتوبر كانت وسيلة للخروج من النظام الأحادي و الانتقال إلى التعددية الحزبية، أو على الأقل لتحجيم سلطة حزب جبهة التحرير الوطني؟

ج) هذا تبسيط للأمور و جبهة التحرير الوطني كانت تحتوي عدة حساسيات و تيارات بداخلها و هل اليوم تشاهد تعددية حقيقية في الميدان بعدما دخلت الأحزاب السياسية في غيبوبة تامة.

س) من المستفيد من أحداث أكتوبر؟

ج) المستفيد الأول هو فرنسا التي لم تتخلص بعد من حلم العودة إلى الجزائر و لو عن طريق عملاءها ممن يحملون البطاقة الجزائرية، و المستفيد الثاني هو الصهيونية العالمية التي تعمل كل ما في وسعها للقضاء على نموذج الثورة الجزائرية التي أعطت أكبر درس في المقاومة و المستفيد الآخر هم الخونة و العملاء الذين باعوا ضميرهم و شرفهم مقابل شيء عارض[1].

ـ قراءة في كتاب "التجارة الخارجية للشرق الجزائري":

هذا الكتاب كان ضمن سلسلة الدراسات الكبرى و تم نشره من طرف الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر كما قامت بطباعته مطابع الشروق ببيروت لايحتوي هذا المؤلف على سنة النشر لكن به كلمة شكر قدمها المؤلف الى الدكتور سعد الله و كل من ساعده و التي كانت

[1]– محمد بوعزارة : **الدكتور العربي الزبيري من النضال في السياسة إلى النضال في التاريخ** ، المرجع السابق، ص9 .

بالجزائر سنة 1972 فلقد تناول الزبيري في كتابه هذا الفترة الممتدة من 1792 الى 1830 و قد اختار الزبيري هذه الفترة لأنها تعد فترة تحالف و تكالب أوروبي على الجزائر و كما يشير في مقدمة كتابه الى أن هذه الفترة تعد فترة تغير جذري في نوع العلاقات المحلية في قسنطينة و ممثلي التجارة الفرنسية و في هذا الكتاب يتكلم الدكتور الزبيري عن بروز شخصيتين هما بكري و بوجناف و تنافسهما مع الهيئات التجارية الفرنسية و أجد أن الزبيري في كتابه هذا قد تطرق الى الاوضاع الاقتصادية عامة في الجزائر قبيل الاحتلال كما أنه ذكر الاوضاع السياسية و الاجتماعية للجزائر هذا فيما يخص الفصل الأول أما في الفصل الثاني فقد تناول أسس التجارة الخارجية في الشرق الجزائري حيث عرف التجارة الخارجية و أهميتها و ذكر صادرات و واردات الشرق الجزائري ثم تطرق الى مكانة التجارة الخارجية في اقتصاديات البلاد ثم ينتقل الزبيري مباشرة الى الفصل الثالث الذي عنونه بالعلاقات التجارية مع أوروبا إذ تناول فيه تكتل الأوروبيين ضد الإيالة وتأثير ذلك على التجارة الخارجية في الشرق الجزائري وبعدها ذكر العلاقات مع مرسيليا ومالطا وماهون وليفورنة ، ثم تناول في الفصل الرابع العلاقات التجارية مع إفريقيا والحجاز ، أما في الفصل الخامس فقد تطرق لدور المؤسسات الأجنبية في التجارة الخارجية وأما في الفصل السادس والأخير فعرج بالحديث عن دور شركة الإخوة بكري وبوشناق في التجارة الخارجية كما دعم مترجمنا كتابه بعدد هائل من الملاحق التي أعطت صور شاملة للموضوع[1].

[1]– محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر ، الجزائر ، د س .

المبحث الثاني : منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ محمد العربي الزبيري

إنه من الصعب تحديد المنهج التاريخي لهذه الشخصية الموسوعية لأن الأمر لايتعلق بكتاب معين حتى نرصد توجهاته ، ولكننا أمام رجل له العشرات من المؤلفات والمقالات وحياته عامرة بالتجارب والترحال والمساهمات وأكبر شيء يميز مترجمنا عن قرنائه أنه عايش الأحداث من بداية إندلاع الثورة ومارس العديد من المسؤوليات بعد الإستقلال أهمها عضويته الدائمة للأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني لأكثر من عهدة وبالتالي يتسع لنا الإلمام بذلك .

ومن خلال تعريف العربي الزبيري للتاريخ نستخلص أنه إتبع منهجا تاريخيا صارما في تحليل المادة التاريخية التي تتوفر لديه ، بهدف الوصول إلى الحقائق التاريخية والتأكد من صحتها ، وهنالك مميزات في منهج الزبيري في كتابة التاريخ منها :

<u>الميزة الأولى:</u> المرحلية أو التدرج عند كتابة تاريخ الأمة الجزائرية

جل ما كتبه المؤرخ محمد العربي الزبيري كان بصفة مرحلية أي أنه كان يتدرج في التطرق لكتابة الأحداث بطريقة متسلسلة، خاصة ما تعلق بكتابه الشهير تاريخ الجزائر المعاصر بأجزائه المختلفة فالعربي الزبيري لا يقف عند الحدث التاريخي إلا بعد وضعه في سياقه المرحلي أي تتهيئه مع الظروف السائدة فالحدث التاريخي في منهجية الكتابة عند الزبيري وليد مرحلة و فترة مليئة بالظروف التي هيأت للحدث بأن يكون حدثا تاريخيا

و بهذا الإطار و وفق المنهج الذي يسير عليه الزبيري فإن الحدث التاريخي لا يكتب من فراغ بل إلا عند توفر المرحلة اللازمة أي الفترة و الوقت المناسبين[1].

[1]- والمقصود به هنا أن الكتابة التاريخية حسب منهج الدكتور محمد العربي الزبيري لا تكون إلا عندما يحين الوقت المناسب للتصريح بالحدث التاريخي وتحليله ، وذلك لظروف سياسية وأمنية معينة قد تجعلك تكتم الحدث لفترة زمنية معينة .

الدليل(1): و دليلنا على ما نقول بوصف الكتابة عند الزبيري بأنها تسير وفق سمة المرحلية ضمن مصادره نفسها فهو القائل عن بعض محطات تاريخ الجزائر... رحت أقرأ تاريخ الجزائر في جميع مراحله قراءة متأنية فاحصة، ولكن أدهشني و أفجعني ما وقفته عليه من تخطيط تضليلي تفننت فيه المدرسة الإستعمارية... خاصة ب السنة للعهد العثماني الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 [1].

الدليل(2): كما نجده أيضا عندما يتكلم عن تشويه التاريخ الجزائري من طرف الإستعمار يقول متبعا سمة التحيين المرحلية (تحيين الحدث التاريخي وفق مرحلته) كلام الطالب...،لقد كانت المرحلة الأولى تتمثل في فصل المجتمع الجزائري عن قاعدية المتينة و التي رأى الزبيري أنها تتمثل في الثقافة الوطنية و ما شمل عليه عليه من ثروات هائلة أما المرحلة الثانية فكانت حسب الزبيري عبارة عن فرض حلول كثيرة كانت أهم شعاراتها الإندماج المزيف المسخ و التذويب هكذا هدمت الأوابد و أزيلت الآثار [2]

الدليل(3): و نجده في خضم حديثه عن الشخصية المعروفة الجزائرية فرحات عباس:

إذ لم يعالج مؤرخنا محمد العربي الزبيري شخصية فرحات عباس حديثا وصفيا مليئا بالخصال و لا السجايا و إنما كانت معالجته لهذه الشخصية بتحيين و وضع هذه الشخصية ضمن المراحل التي مرت على هذه الشخصية و بالتالي تقدير المواقف: كلام الباحث فنجده يقول: **و الحديث عن فرحات عباس يفرض علينا التمييز بين مرحلتين أساسيتين في حياته السابقة لثورة نوفمبر أما المرحلة الأولى فهي فترة البحث عن الذات أو الدعوة إلى الإندماج الكلي، و يعبر عنها بعضهم بعباراته المشهورة..."أنا فرنسا... و يدقق الزبيري كنوع من الإنصاف بهذه الشخصية فيقول" و في هذه لمرحلة كان عباس مثاليا و منطقيا مع نفسه**

[1]– محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2014 ، ص6 .

[2]– الزبيري محمد العربي : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ص11 .

في آن واحد" ذلك أن "الثقافة الفرنسية" التي برع منها سنوات طويلة قد صنعت نخبة قال عنها الإمام إبن باديس سنة 1936 أنها قد إنبهرت بمظاهر الحضارة الفرنسية فأصبحت متحمسة لإدماج الجزائر في فرنسا [1]

للحقيقة الموضوعية فإن بعض الأطراف الأخرى من المؤلفين المؤرخين قد إنتقدت هذه السمة أو الخاصة أي المرحلية عند كتابة بعض الأحداث أو الشخصيات خاصة ما تعلق بالثورة الجزائرية(أول نوفمبر 54) و هذا لأنهم رؤوا في خاصيته هذه زيغ نحو الأغراض الشخصية في عدم معالجة الأحداث و الشخصيات إلا بإرجاعها لفترتها أو هروبا من النقد الذي قد يلحق به في حال معالجيه في حينها و بالتالي الوقوع في شرك تغطية الحقائق و تبرير المواقف بطرح مبرر الفترة و المرحلة.

<u>الميزة (2)</u> : نقد و رفض التناقضات المتعلقة بالواقعة و الشخصية التاريخية

للزبيري رفض واضح لأي تناقض قد يشوب الواقعة التاريخية، فلا تجده يكتب لحدث إلا بعد استيفاء و قبول المنطق العقلي قبل التاريخي له بعيدا عن الشك و التناقض، فنقد الحدث التاريخي بالتأكد من خلوه من أي عنصر للتناقض يشوبه الواقعة التاريخية إستراتيجية أساسية لا بد منها في منهج الكتابة التاريخية عند الزبيري حتى لو تعلق الأمر بشخصيات تاريخية كما نظنها يوما أنها ذات صيت واسع، و لتأكد على هذه السمة في الكتابة عند هذا المؤرخ سنقف لنستدل بالمواقف التالية

<u>الدليل الأول</u> : و مثالنا فيه مسألة إدعاء بعض المصادر التاريخية أن تأسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كان بإيعاز من الإدارة الإستعمارية الفرنسية. يبطل الزبيري هذا التناقض في قوله... نشرت بعض المعلومات حول هذه المسألة ... المعلومات المتناقضة في أساسها لكنها وجدت مكانها في كتابات المعاصرين الفرنسيين و الجزائريين على حد سواء

[1]– محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ص61 .

فالسيد محفوظ قداش ينقل لنا أن تأسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إنما جاء نتيجة تخطيط الإدارة الإستعمارية التي أعدت عشية العفو الشامل عملية واسعة لتقييم حركة أحباب البيان و الحرية إلى كتلتين متعارضتين الأمر الذي جعل حزب الشعب الجزائري يكلف فرقة خاصة يرأسها حسين عسلة من أجل حرق مصالح الولاية العامة و التصدي لمناورة الإدارة الفرنسية غير أن هذه الفرقة لم تتمكن من تغيير وجهة نظر عباس و رفاقه... فمثل هذا الإدعاء باطل في أساسه و لا يمكن إخضاعه لمعيار علمي يقول العربي الزبيري خاصة في الصيغة التي ورد بها ذلك أن حركة أحباب البيان و الحرية قد وقع حلها رسميا بموجب قرار قانوني، يحل 14 ماي 1945 و إلى جانب قرار الحل حجبت و تم حجز سائر أملاك الحركة و سحب الإعتماد من مدينة الأطفال التي قد أنشأت لتسوية مشاكل الطفولة المشردة في شوارع المدن الكبرى... بعد كل هذا كيف يمكن القول و الحديث عن تآمر الإدارة الإستعمارية لتقييم قيادة الحركة و هي ليس لها وجود رسمي و لا فعلي لأن المنتجين و من كانوا يسمون الإطارات المعتدلة قد انسحبوا تلقائيا على أكثر ما سميناه ب حركة مايو الثورية[1]

***<u>الدليل الثاني</u> : جاء في عرضه كل التقري الفرنسي إذ ذكر التقرير الوصف الجغرافي متناسيا الوصف البشري للمقاومة المساندة في الجنوب فتجده العربي الزبيري يقول {...** و مما جاء في تقرير الأمير الفرنسي أن الصحراء سهل شاسع من الرمال يرتفع قليلا على مستوى البحر و لا نعرف حدودا أبعد نقطة يمكننا التوصل إليها هي مدينة تقرت التي يديرها قائد له علاقات طيبة مع عزيزنا من قافة في الجنوب... و تتكون: أولا من الخضر و هم المسالمون و التجار و ثانيا قبائل البدو الرحل وهم يختصون في التشويش و تحتم عليهم الطاعة فيذكر لنا الزبيري نقدا للتناقض المطروح في هذا التقرير الفرنسي بقوله هكذا صور هذا الأمير الفرنسي صحراءنا و نسي أن يذكر جملة واحدة من مواردها و شجاعة أبنائها الذين حاربوهم كالأسود و قهروهم في كم من مرة رغم قلة عددهم كما يصف الزبيري رافضا التناقض الذي أورده التقرير

[1]– محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، المرجع السابق، ص ص 134– 135 .

الفرنسي و الذي مثل هذه التقارير يظن أن صحراءنا منطقة هادئة و أن الحرب قد انتهت ولكن الحقيقة غير ذلك فخليفة الأمير عبد القادر محمد الصغير بن أحمد بن الحاج مازال معتصما بجبال الأوراس حيث لقي إستقبالا حماسيا و تأييدا مطلقا من طرف قبائل بني أحمد التي أبدت لها استعدادها للقتال و أعلنت الجهاد في سبيل الله ضد الفرنسيين}[1]

<u>الميزة الثالثة</u> : ربط و مقارنة الحدث المحلي بما يحدث مع الأحداث العالمية

فمثلا عند حديثه عن 8 ماي 1945 و عمليات الإبادة و تشغيل الأفران يقارنها و يربطها الزبيري مع ما وقع لليهود على يد النازية الألمان فيقول: كما يغتنم جميع الفرص لإشعار السلطات الألمانية ب الذنب و جعلها لا تتوقف عن تقديم المبالغ الباهضة و المساعدات المختلفة تعويضا عن الإضرار التي قد يكون الجيش الألماني قد ألحقها ب أبسط: يهودي في أقصى مكان من العالمن لكننا عندما نتكلم عن الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية في الجزائر فغن المسؤول الإول عن وقوعها لا يتردد في الحديث عنها بكل استخفاف و لا يوجد من الجزائريين من يجرأ حتى على توجيه التهمة عليه[2] رغم أننا نتكلم عن أبشع جرائم قد تعيشها الإنسانية كمعرفة قائمة فالعالم يقول محمد العربي الزبيري لا يتكلم عن مئات الجثث التي ابتلعتها أفران مدينة قالمة لكنه يتكلم عن الأفران التي قد يكون الألمان استعملوها لحرق اليهود أثناء ح ع 2 كما أن وسائل الإعلام الدولية ترفض أن تتوقف عند الأفران الأخرى محرقة الظهرة التي أحرقت قبيلة أولاد رياح مع حيواناتهم [3] كما لا نكلم أيضا عن ما فعله كافينياك مع بني صبيح 1944 مع أخذ الإحتياطات اللازمة حتى لا يتمكن أحد من الخروج حيا بعد جمع أنواع الحطب و تكديسها في المغارة أما من بقوا خارج اراضي القبيلة فقد أوكلت المهمة إلى كانروبار فقد قيدهم

[1]– محمد العربي الزبيري : **مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي**، دار الحكمة، ط2، 2014، الجزائر، ص ص 33-34-35.

[2]– محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 106 .

[3]– **المرجع نفسه** ، ص 100 .

و جعل منهم مقبرة واسعة تكفي كما وصفهم أولئك المتمتين ليؤكد على هذا أيضا القائد براز.. لقد ظلت تلك المقبرة مغلقة بجثثها رجال و نساء و أطفال و قطعان تتآكل و يأكلها التراب[1]

الميزة الرابعة : نقد مصادر الرواية التاريخية و الترجمة قبل إستيقاء الحدث التاريخي منها

تخضع أي رواية تاريخية للنقد و التحقيق قبل العمل بها في مدرسة الكتابة عند الزبيري محمد العربي و الحقيقة ان أمثلة هذه الخاصة في منهجه كثيرة أهمها:

الدليل(1):

ففي كتابه مثلا عن رسالة برفائيل دراعي إلى الرئيس بوتفليقة من أجل رجوع الأقدام السوداء إلى الجزائر نجد عنوانا كاملا يختص بهذا الإطار يوضح بصدق نقد كل مصدر للمعلومة خاصة إذا تعلق الأمر بالتاريخ الوطني و هو حول تاريخ الجزائر المعاصرة مع غير شارل أندري جوليان،فيتكلم المؤرخ العربي الزبيري عن ما نقله المؤرخ شارل أوبير آجرون، في جملة من المحطات التاريخية خاصة كتاب آجرون تاريخ الجزائر المعاصر فيقول أن الترجمة التي تعرض لها الكتاب جعلت من معلوماته محل نقد عنده كنقده لما عرضه آجرون في وصفه عشية الإحتلال الفرنسي و أن نظام الحكم التركي قد ضعف كثيرا بسبب الفتن الكبرى التي أثارتها جمعية الدرقاوة و بعض الأسر الهجينة فيقول الزبيري ان ثمة فرق واضح في نظام الحكم التركي الذي يعينه المؤلف و أنها الطريقة الدرقاوية لا الجمعية الدرقاوية و عبارة الأسر الهجينة لا يؤدي نفس المعنى الذي تؤديه أسر الكراغلة[2]

[1]– محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 101 .

[2]– محمد العربي الزبيري : **عن رسالة رفائيل دراعي إلى الرئيس بوتفليقة من أجل رجوع الأقدام السود إلى الجزائر** ، دار هومه ، الجزائر ، 2000، ص 135 .

و يضيف الزبيري في نقده للآراء التي عرضها آخرون فيقول أن السيد آجرون لا يميز بين العثمانيين و الأتراك [1]

كما ينتقد الزبيري إرجاع كتابات المؤرخ آجرون حول ضعف النظام التركي عشية الإحتلال إلى ثورات الطريقة الدرقاوية هبوط الصادرات فيقول: بل أيضا هناك عوامل أخرى لا بد أيضا من ذكرها الكوارث الطبيعية، الأوبئة،الفتن الداخلية و توقف بناء السفن و الحملات الأوروربية المتتالية ضد دار الجهاد في الربع(1) من القرن 19 كحملة اللورد إكسماوث الإنجليزي و حملة هاري بيل[2] .

***الدليل(2):** كنقده لما عرضه الباحث سمير أمين و ترجمها كميل ق.داغر، فيقول مما لا شك فيه أن أي مترجم جزائري حتى و لو كان من الدرجة 2 أو3 يعرف أن الذي أنعقد في 20 أوت 56 هو مؤتمر الصومام و ليس سمان و أن منطقة القبائل هي ليست القبياي و أن الإدارة الذاتية ليست هي التسيير الذاتي[3] .

الميزة الخامسة : إخضاع المعلومة التاريخية للوثيقة و تحليل الوثيقة لإثبات أو دحض حقيقتها:

الواقع أن كتابات الزبيري لا تكاد تخلو من الوثائق عند ذكر الحدث أو الشخصية فالوثيقة في منهج المؤرخ العربي الزبيري تساوي القبول العقلي و القانوني قبل القبول التاريخي

فتاريخ الجزائر المعاصر بأجزائه 5 المختلفة يحوي 16 وثيقة كلها بالعربية 1 واحدة منها بالفرنسية أما الثورة في عامها الأولى فيحتوي على أزيد من 7 وثائق مهمة

---

[1]– محمد العربي الزبيري : **عن رسالة رفائيل دراعي إلى الرئيس بوتفليقة من أجل رجوع الأقدام السود إلى الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 144 .

[2]– **المرجع نفسه** ، ص 150 .

[3]– **المرجع نفسه** ، ص 152 .

فمنهج الزبيري بهذا الغطار يعرض الوثيقة ليس إثباتا فقط بل إثباتا و دحضا لبعض أخطاء التاريخ خاصة التاريخ الوطني للأمة التي كنا نعتقد أنها صائبة

و أمثلة التعامل بالوثيقة مع الحدث و الشخصيات التاريخية تزيده في منهج العربي الزبيري

الدليل(1): كحديثه عن معاهدة ميشيل فلم يكشف الزبيري فقط بما نقلته الوثيقة بل أخضعه للتحليل فيقول: محمد العربي الزبيري: فالمعاهدة الأولى تحمل إسم الجنرال دي ميشال الذي كان قد جاء بقوة عسكرية هائلة لفك الحصار المفروض على وهران من طرف جيش المحمدي... ان هذه الوثيقة الموجودة بين أيدينا مزيفة و ذكر عوامل و أسباب التزييف في حقائق هذه الوثيقة:

.عدم وجود توقيع الأمير عبد القادر

. لم تعرض المعاهدة على الأمير في شكلها النهائي المكون من جزئين الجزء الأول مكتوب بلغة ضعيفة و هو من إعداد الجانب الفرنسي نص على

1: العداوة تبطل من اليوم بين الفرنساوية و العرب

2: الفرنساوية تلتزم بتكريم ديانة الإسلام مع عواندهم[1]

3: أن العرب تلتزم برد الأسرى الفرنساوية

4: أن تكون السوق حرة

5: أن العرب تلتزم برد من يهرب من الفرنساوية

[1]– محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص8 .

6: من أراد السفر في الداخلية من الفرنساوية يجب أن يكون بيده رخصة مختومة من قنصل الأمير و قنصل الجنرال

أما الجزء الثاني المكتوب بلغة أرقى و هو من إعداد الأمير موقع من طرف الجنرال ديميشيل بدل تسلمه ج1 و يتكون من 4 نقاط

1: يكون للعرب الحرية في أن يبيعوا و يشتروا كل ما تعلق بالحرب

2: يكون متجر مراسي أرزيو تحت ولاية الأمير

3: يلتزم الجنرال بترجيع كل من يهرب ليه من العرب مقيدا

4: لا يمنع المسلم من الرجوع إلى بيته متى أراد[1] .

سيأتي إخضاع العربي الزبيري كمرحلة مهمة في منهجه لما جاء في الوثيقة من حقائق ليخرج لنا بالحقائق التالية :

الحقيقة(1): إن الذي يقرأ الجزأين يرى أنهما متكاملان و ما نتج من غموض حول معاهدة دميشل ليست سوى أكاذيب و مزاعم المؤرخين الفرنسيين الذين أرادوا أن يجدوا للسلطات الفرنسية منقذا يحول بها التحلل يقوع من الشرف من عهد حرب باسم الامة الفرنسية جمعاء و ليست بثلث العهد بأمر جديد بالنسبة لحكام فرنسا[2].

الحقيقة(2): المتفق عليه بالنسبة للمعاهدة أنها كانت نتيجة لرغبة الطرفين في إقامة سلم مؤقت و خلق جو يساعد على التأمل و التخطيط قبل مواصلة السير بالنسبة للأمير عبد القادر الجزائري و على كسب الرأي العام في فرنسا.

[1]– محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص9 .

[2]– **المرجع نفسه** ، ص9

الحقيقة(3): عمل كل من الجانبين لتكون بنود المعاهدة لصالحه دون الجانب الآخر و ذلك بالإضافة إلى أن المفاوضات كانت في أساسها مغشوشة بسبب تدخل اليهود المحتوم.[1]

الحقيقة(4): أن الصحافة الفرنسية رحبت دون الرأي العام بالمعاهدة و إعتبرتها نصرا لميشيل لصالح فرنسا. [2]

الحقيقة(5): أن ميشيل لم يطبع حكومته على(ج2) من المعاهدة و المتضمن الشروط الجزائرية .[3]

هكذا أجزمت التحليلات و الإنتقادات التي عرضها الزبيري للمعاهدة دي ميشل أثبتت أن النص الموحد الذي نقله الجنرال دي ميشيل إلى حكومته كان مزيفا في نقطة أساسية من بنده الأولى و قد أرجع الزبيري إلى أن وزارة الحرب الفرنسية كانت أمرت أن يصرح في المعاهدة عن تبعية الأمير للدولة الفرنسية و عن تعيينه بايا بنفس الشروط المعروفة قبل الغزو و لأن الأمير عبد القادر يرفض الفكرة لم تعرض عليه إطلاقا.[4]

المبحث الثالث : الزبيري في الميزان

لو عدنا بالذاكرة إلى بدايات نضال رجل عرف عنه شجاعته الكبيرة في مواجهة أشد المواقف صعوبة ، رجل وفيّ لمبادئه والثوابت الوطنية، دافع عن عروبة الجزائر وأمازيغيتها وإسلامها، رجل سكن التاريخ وسكنه قال أن تاريخ الوطن لا ولن يكتبه إلا أبناؤه (رغم اعتراف مترجمنا بصعوبة ذلك). إن في الجزائر رجال يجب أن يستمع لهم الجيل الحالي، رجال يحفظون التاريخ جيدا ويعرفون متى وكيف توضع النقاط على الحروف .

---

[1]– محمد العربي الزبيري : **الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر** ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1982، ص38 .

[2]– محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص9 .

[3]– **المرجع نفسه** ، 2014 ، ص10 .

[4]– **المرجع نفسه** ، ص10 .

من هنا نستطيع أن نرى مايقوله ثلة من الأساتذة والباحثين والشخصيات والإعلاميين في مترجمنا الذي لطالما سطحت حنجرته سماء الجزائر وحتى الوطن العربي لتقول كلمتها في التاريخ وتبصم أثرها فيه :

1/ الدكتور محمد لمين بلغيث : " الزبيري باحث أكاديمي مميز سرقته منا السياسة"

قال محمد الأمين بلغيث، الباحث في التاريخ، أن الكاتب العربي الزبيري باحث أكاديمي متميز سرقته السياسة، مضيفا أن اكاديميته ظهرت من خلال مؤلفاته حيث يملك قدرة عجيبة على استنطاق الوثائق، مبرزا أنه قام بتكوين جيل من الشباب الأكاديميين بالرغم من المؤسسة التي كان يشتغل بها كانت ترفض، كما ساهم في توظيفهم.

وأضاف بلغيث أنه قرأ معظم ما كتبه الزبيري، مشيرا الى كتاب "التجارة الخارجية للشرق الجزائري" و"الثورة الجزائرية في عالها الأول"، بالإضافة الى كتاب "المؤامرة الكبرى"، كما أعرب عن استمتاعه بقراءة كتاب "صعود الحركة الوطنية الجزائرية"، التي سجل نموها في مجلة ثم عالجها في موسوعته الراقية تاريخ الجزائر المعاصر[1].

2/ الدكتور محند أرزقي فراد: ترجم بيان اول نوفمبر ترجمة صحيحة

أوضح المؤرخ محند ارزقي فراد أن الأديب العربي الزبيري مثقف وليس متعلم فقط، مارس وظيفة النقد في المجتمع من أجل تحريك الأوضاع للأفضل، مضيفا بالقول:" الزبيري لم يسكت امام اللامعقول امام الانحدار الذي عرفه الوطن".

وفي السياق، أكد فراد أن هذا الرجل خدم الدولة الجزائرية والحزب لكن للأسف لم يتم الاستفادة منه، مشيرا الى كتاب "المرآة" والرسالة التي يتضمنها قائلا أنه من المفروض استخلاصها وتبنيها من قبل المنظومة التربوية، مضيفا أن الزبيري يعيش وفي قلبه حسرة لأن المثقف

[1]– بوعزة بوضرساية ، **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** ، المرجع السابق . ص 196 .

والمتعلم بصفة عامة تنازل على سلطة العلم امام سلطة السياسة، مبرزا أنه بذل جهودا جبارة من اجل ترجمة بيان اول نوفمبر ترجمة صحيحة[1].

3/ الدكتور ناصر الدين مصمودي : " الزبيري متواجد في كل المستويات والمجالات "

إعتبر الدكتور ناصر الدين مصمودي أستاذ بجامعة بسكرة تخصص تاريخ الثورة أن الكاتب العربي الزبيري له العديد من الإنجازات التي تزخر بها المكتبة التاريخية الجزائرية وقد درس الكثير على يديه وإستطاع إلى جانب أساتذته أن يضعوا النواة الأولى للمدرسة التاريخية الجزائرية الحديثة من أمثال سعد الله وجمال قنان وعبد الحميد زوزو ويحياوي مسعودة وكل الباحثين في التاريخ المعاصر.

وقد روى لنا بداية تعامله مع مترجمنا حيث قال أنني تتلمذت على يديه سنة 2007 سنة أولى ماجستير نظرى وقد كان من أهم الأساتذة حينها الذي يشرف على تاريخ المقاومة في الجزائر وقد كانت لنا معه مناقشات ثرية جعلتنا نستفيد من رصيده المعرفي الخاص بالأرشيف كونه كانت له إمكانية الولوج للوثائق الموجودة داخل مقر (ح ج ت و) هذا من جهة ومن جهة ثانية كان له إحتكاك مباشر مع القادة الأوائل الذين الدور الرئيسي في الثورة وفي بناء الدولة غداة الإستقلال أمثال (الشريف مساعدية ، عبد الحميد مهري ، هواري بومدين ...).

كما أن له مواقف وطنية عدة أسهم بها في العديد من الإنجازات والمؤلفات لتنوير أهداف الثورة التحريرية إضافة إلى الإنجازات التي حققتها الدولة المستقلة إلى جانب أنه أماط اللثام عن بعض القضايا التي تدخل ضمن المؤامرة التي تسعى لاختراق الوطن وبحكمته تمكن من فك بعض الخبايا والدسائس ضد الجزائر وتاريخها المعاصر .

وختم كلامه بالثناء على مترجمنا من حيث أنه شرف منطقة الزيبان عامة وبسكرة خاصة [1].

[1]– هجيرة بن سالم : **العربي الزبيري قامة نضالية يسكنها التاريخ** ، موقع الحوار http://elhiwar.dz.com/new ، 26 ماي 2019 ، العدد 3740 ، على الساعة 17:34 .

4/ الدكتور لخميسي فريح : "الزبيري شخصية مجاهدة علما وقلما"

أكد الدكتور لخميسي فريح أستاذ بجامعة بسكرة تخصص تاريخ الثورة أن الكاتب العربي الزبيري شخصية مجاهدة حيث كان من المشاركين في إضراب الطلبة 19 ماي 1956 وكذلك رجل سياسي بإمتياز من حيث تقلده لأهم المسؤوليات حين تأسيس الدولة الجزائرية غداة الإستقلال ، داخل (ح ج ت و) ويضيف أن مترجمنا إنسان طيب وخدوم ومثقف متواجد في كل المستويات، حيث يروي لنا أنه درس على يديه سنة رابعة ليسانس في معد التاريخ ببوزريعة تاريخ الثورة وسنة أولى ماجستير تاريخ الثورة والمقاومة ويؤكد أنه إستفاد منه الكثير من المصلحات والمفاهيم الخاصة بالثورة والمقاومة ، ويرى أن مترجمنا له الكثير من الآراء الخاصة حول قضايا خاصة بالثورة خاصة حركة بلونيس وقضية عبان رمضان ، مضيفا أنه شخصية إشكالية فهو صحفي من مؤسسي جريدة الشعب في 1963، وكان يخطط المانشيت بيده، اهتم بالثقافة الجزائرية، فتخصص فيما بعد في التاريخ ذاكرا كتابه "التجارة في شمال الشرق الجزائري" الذي تظهر فيه قدرته على تحليل الوضع التاريخي في ذلك الوقت، ثم أصبح مسيرا في حزب جبهة التحرير الوطني أين كان يقود ويتعامل بتعاون وتفهم الاخر.

كما كان له حضور مميز للجزائر في المحافل الثقافية وتواجد إتحاد الكتاب في الهئية الأفروآسيوية [2].

5/ الدكتور لزهر بديدة : "الزبيري قدم دروسه بالمجان للطلبة الجزائريين"

سرد الدكتور لزهر بديدة جزءا من الفترة التي عرف فيها الدكتور العربي الزبيري كأستاذ محاضر قال عنه أنه كان يشتغل في الجامعة بالمجان ولم يتلقى أي سنتيم على دروسه ومناقشاته ،

---

[1]– ناصر الدين مصمودي : **مقابلة شفوية** ، 15 جوان 2019 ، على الساعة السادسة وعشرة دقائق مساءا ، في منزله في حي الكورس بسكرة .

[2]– لخميسي فريح : **مقابلة شفوية** ، 12 جوان 2019 ، على الساعة الحادية عشر وعشرون دقيقة صباحا ، في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة بسكرة .

مؤكدا أن الدكتور الزبيري أبدع في كثير من الميادين ومتفوقا في أطروحاته التاريخية، استفادت منه الجامعة الجزائرية في إعطاء مفهوم واضح للحركة الوطنية، ومساهماته كانت واضحة جدا كان صاحب نظرة عميقة في مناحي اخرى منها كتابته للحوار الذي كان يدور بين الدكتور لمين دباغين ومسعود بوقادوم وتسجيله السري له ومفاجأته للمرحوم لمين دباغين بذلك

وذكر بديدة أنه درس عنه وحدة التكوين السياسي والإيديلوجي وكانت من الحصص التي يحضرها الطلبة للاستمتاع والتي كانت تعرف حضورا طلابيا كبيرا، كما قال أنه درس عنه موقف الحركة الصهيونية في تفتيت العالم العربي الإسلامي .وقد قال انه كان في لقاءه مع المرحومين لمين دابغين ومسعود بوقادوم كان يكتب خلسة عنهم وهم يتناقشوا وعرضها علي لمين دباغين الذي احتار في كيفية جمعها .

6. الكاتب محمد بوعزارة : " الزبيري رجل يسكنه التاريخ "

بدوره، أكد الكاتب محمد بوعزارة أن المجاهد والمؤرخ العربي الزبيري رجل يسكنه التاريخ، ومناضلا لم تأت به السياسة للنضال، بل جاء به الجهاد وحب النضال وليس نضال السياسة من أجل السياسة بل من أجل التاريخ، هذه المتلازمتان حسب بوعزارة تسكنان الزبيري القامة النضالية والفكرية، مضيفا أن النضال عنده ليس ارتزاقا ولا تسلقا للمناصب ،مشيرا الى أنه قد عُرض عليه منصب سفير في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد فامتنع عن قبوله.

وقال المتحدث ذاته أن الدكتور الزبيري سعى كثيرا وهو في ريعان شبابه لفتح فرع للتاريخ بجامعة الجزائر، وهذا ما يثبت كم أن الرجل كان ذا فكر استباقي بمعرفة قيمة التاريخ في حياة الأمة، مردفا بالقول:" إنني لن أتحدث هنا عن مؤلفاته التي تجاوزت الأربعين مؤلفا خصوصا في التاريخ ، ولا عن بحوثه و محاضراته، حيث يجوب المدن و القرى و يسافر حتى خارج

الوطن متحديا المرض الذي لم يقعده عن البحث و تقديم تاريخ الجزائر المجيد في حلة وطنية تليق به[1].

7. المجاهد لخضر بورقعة : "الزبيري ...عنيد ووفي للثوابت الوطنية"

استذكر المجاهد لخضر بورقعة، اللّحظات النضالية التي جمعته بالدكتور المجاهد محمد العربي الزبيري، مشيرا إلى سعادته بتكريم رجل من رجال الجزائر المثقفين والمؤرخين البارزين، قال أنه ذو شخصية عنيدة متمسك جدا بمبادئه ووفي وفاء تاما للثوابت الوطنية ولمبادئه .

وعلى السلطات المعنية تقريب رجال الجزائر الكبار الأحياء منهم للأجيال القادمة، مطالبا بالمناسبة أن يتم إنشاء نوادي أدبية وثقافية تجمع أهل العلم والثقافة بشكل دوري كما يحدث في باقي دول العالم خاصة العربية منها التي تتيح لمنتسبيها والضيوف مشاركة الحدث الثقافي ومناقشة الكثير من القضايا في جو راقي . واستدل بحادثة صادفها أثناء تجوله في شوارع العاصمة اللبنانية بيروت حين مر بالصدفة على نادي أدبي جمع الكثير من المثقفين اللبنانيين تفاجأ بأنهم يحتفلون بأول نوفمبر تاريخ انطلاق الثورة الجزائرية وطالبوا منه ان يقدم كلمة بالمناسبة .وتحدث بورقعة عن شخصية الدكتور العربي الزبيري الذي قال أنه ذو شخصية عنيدة متمسك جدا بمبادئه ووفي وفاء تاما للثوابت الوطنية ولمبادئه

8. المجاهد عبد الرحمن بلعياط : "سنكرم الزبيري إذا " تعافت" جبهة التحرير الوطني"

قال الوزير الأسبق والمجاهد، عبد الرحمن بلعياط أن الإحتفاء بشخصية العربي الزبيري إحتفاء بالتاريخ والأدب الثقافة الجزائرية، مؤكدا أن الأستاذ العربي الزبيري شخصية نظيفة ناصعة لم يختبئ يوما ولم يختبئ بل كان دائما شجاعا مقداما ذو كلمة حق تقال في موطنها، له باع طويل في النضال، وهنأ بلعياط في تدخله جريدة الحوار، حرصها على تذكر رجال الجزائر

[1]– هجيرة بن سالم : **العربي الزبيري قامة نضالية يسكنها التاريخ** ، موقع الحوار http://elhiwar.dz.com/new الرجع السابق .

العظماء وتقديمه للجيل الصاعد الذي لم يتمكن من الإلتقاء بماضيه إلا نادرا، مؤكدا أن اختيار شخصية العربي الزبيري اختيار ثمين وهو فرصة للعودة بالذاكرة للوراء للأيام التي يعتز بها كل جزائري اختيارها العربي الزبيري كشخصية واضحة والنضال يحتاج الوضوح ولا يحتمل النفاق كما كان ناصح أيضا لمن يقرأ لمن من يتبع كلماته وخطواته لم يبخل يوما بالنصيحة على المسؤولين أو المناضلين أو الرأي العام ،شجاع لان هذه الوظيفة النضالية تحتم على المرء ان يكون شجاعا وفي بعض الأحيان تطلب شجاعة كبيرة،وفي حال "تعافى "حزب جبهة التحرير الوطني إلى الطريق الصحيح سنقوم بتكريم العربي الزبيري[1].

9. الإعلامي محمد يعقوبي: " كنوز الدنيا لن توفيك حقك يا الزبيري"

من جهته، قال المدير العام لجريدة "الحوار" ان أغلى تكريم يكرم به المناضل والكاتب والمجاهد محمد العربي الزبيري هي تلك الشهادات القيمة التي قيلت في حقه نظير نضاله المتواصل، مضيفا أن كنوز الدنيا لن تفيه حقه.

وفي الشأن ذاته، أشاد يعقوبي بالكاتب محمد بوعزارة الذي إقترح مبادرة تكريم الزبيري، هذا الأخير الذي أكد أنه لا يمكن تكريمه بالمال لأن كل كنوز الدنيا لا تساوي شيئا أمام مجهوداته[2]، هذا وقدم للمجاهد لوحة فنية لصورته قام برسمها الشاب إبراهيم طهاري من بوسعادة الذي اعتكف أسبوعا كاملا يرسم صورته بقلم الرصاص.

10/ الإعلامي صالح حرز الله : "الزبيري رجل المواقف الكبيرة"

[1]– هجيرة بن سالم : **العربي الزبيري قامة نضالية يسكنها التاريخ** ، موقع الحوار http://elhiwar.dz.com/new المرجع السابق .

[2]– هجيرة بن سالم : **المرجع نفسه** .

تحدث الاعلامي، أحمد صالح حرز الله عن علاقته بالدكتور العربي الزبيري خلال ترأسه الإتحاد العام للكتاب الجزائريين، خاصة في المرحلة التي دخل فيها الشباب للاتحاد بعد التأسيس تحدث عن الكولسة التي وقعت أثناء إنتخابات الإتحاد خلال أشغال المؤتمر الذي حضره 21 عضو من مختلف ولايات الوطن والتي فاز فيها الدكتور العربي الزبيري .

وأضاف حرز الله ان فترة الدكتور العربي الزبيري على رأس اتحاد الكتاب الجزائريين كانت من أهم الفترات التي عرفها الاتحاد، وهو رجل المواقف الكبيرة مشيرا الى انه تم التأسيس معه لمجموعة كبيرة من المهرجانات منها مهرجان محمد العيد الخليفة ببسكرة ومهرجان مالك حداد في قسنطينة، كما أسسنا لأول مرة لمجلة في اتحاد الكتاب، كما طبعنا مجموعات شعرية وأضاف حرز الله ،ان الحديث عن العربي الزبيري يطول ولن تفي الكلمات حقه .

11/ الإعلامي علي ذراع: "الزبيري أسس كل التنظيمات الجماهيرية والمهنية"

قال الإعلامي علي ذراع أن هناك جانب لا يعرفه الكثير عن الدكتور العربي الزبيري بكونه مؤسس لكل التنظيمات الجماهيرية والمهنية ، عرفته سنة 1969 بعدما حل الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بقرار من رئيس الجمهورية حيث شبيبة جبهة التحرير الوطني، وطلبت منا الجبهة ان نقف مع قرار الدولة بعد ان وقع صراع كبير داخل الجامعة كان هناك جدال فكري قوي جدا، وحركة ثقافية قوية داخل الجامعة قادها الدكتور الركيبي، جنيد خليفة أبو العيد دودو ومالك بن نبي، وقيادة الحزب وجهونا أن نتصارع فكريا في الجامعة رفقة مجموعات اخرى داخل الجامعة وساعدنا على تأسيس ما أسميناه بصوت التعريب، ساعدنا في وقتها على طبع المناشير التي كانت الموجه والمساعد للحركة الطلابية في بداياتها،

مشيرا الى أن العربي الزبيري عرف عنه الدفاع عن الهوية والإنتماء والدفاع عن القضايا العربية الذي كان موجود داخل الجامعة الجزائرية .

12. وزير الثقافة السابق الكاتب عزالدين ميهوبي: " إستفدت كثيرا من نصائح الزبيري "

أكد الكاتب عزالدين ميهوبي أن مترجمنا كان صاحب مساهمات قوية ومثيرة للنقاش خاصة فيما يتعلق بجبهة التحرير الوطني، خاصة أنه يمتلك مسار في مختلف هياكلها وكذلك من خلال المواقع التي تبوأها آنذاك في الحزب كما لا يؤمن بأن النضال ليس سياسيا حزبيا فقط بل يجب أن يعزز بنضال ثقافي، يضيف المتحدث ذاته.

وفي الإطار، تابع الوزير ميهوبي سرد تفاصيل لقاءاته بالكاتب الزبيري، موضحا أنه تعرف على هذا الأخير في بداية الثمانينات خلال بداياته الأولى في مجال الكتابة، ثم التحق في السبعينيات بالاتحاد العام للكتاب الجزائريين ثم رغب في انشاء فرعا جهويا للاتحاد يضم ولاية سطيف وبرج بوعريريج وبجاية والمسيلة أيضا، مضيفا أنه التقاه في العاصمة أين طلب منه تفويضا لفتح هذا الفرع، لكن بعد منحه التفويض وفي يوم عقد جمعية عامة فوجئوا ببعض الصعوبات التي واجهتهم، وبعد الإتصال بالزبيري تدخل ومكنهم من عقد اللقاء التأسيسي.

وقال المتحدث ذاته أن المؤرخ العربي الزبيري شخصية سعت في الإتحاد العام للكتاب الجزائريين وبذل جهودا كبيرة وفتح المجال للأدباء، قائلا:" كل الادباء الذين نشأوا في الاتحاد حظوا بدعم كبير من العربي الزبيري، كان يحرص على متابعة مثل هذه الأشياء ويحرص كذلك على الحضور الطاغي للمهرجانات ويعطيها دفعا قويا"، مؤكدا أن جهوده في الاتحاد لا يختلف حولها اثنان حيث كان يأخذ بيد الأدباء ويجعلها في مقدمة المشهد، مضيفا:" لم يكن يستأثر بهذا لنفسه دعم العديد من الأعضاء ودفعها الى الامام لتمثيل الجزائر في الفعاليات الكبرى".

وأوضح ميهوبي أنهم استفادوا من نصائحه وارائه وملاحظاته، مبينا أن جهود الزبيري لم تتوقف في هذا المجال حيث كان يدعم في الجانب الاجتماعي من حيث تأمين الإقامة والسكن، مؤكدا أنه ساهم بصورة دائمة في مختلف القضايا الوطنية، مبديا استياءه من تراجع الاتحاد العام للكتاب الجزائريين من حيث محاكاة الاحداث والقضايا الراهنة قائلا:" على المثقف ان يحاكي

الاحداث ويبرز رأيه ووجهة نظره"، مضيفا أن المثقفون كانوا حاضرين دائما في القضايا الوطنية ومؤثرين بآرائهم ومواقفهم.

وللإشارة، لفت المسؤول ذاته الى أن الكاتب الزبيري كان ثابتا رغم الظروف الصحية، مضيفا بالقول: "عندما زرته بعد الوعكة الصحية التي تعرض لها سألته عن وضعه لكنه ظل يحدثني عن الاتحاد"[1].

[1]– هجيرة بن سالم : **العربي الزبيري قامة نضالية يسكنها التاريخ** ، موقع الحوار http://elhiwar.dz.com/new المرجع السابق .

خـــاتمة

من خلال هذا البحث العلمي المتواضع تبين لنا أن الدكتور محمد العربي الزبيري شخصية تاريخية، لا تقل شأنا عن باقي الشخصيات التي عرفتها المدرسة التاريخية الجزائرية خلال الفترة المعاصرة، وذلك لما له من آثار راسخة في العلم والمعرفة، فقد جمع الله فيه القول والعمل، وتجسّد ذلك كله في جهوده التي بذلها من أجل الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية وتاريخ الجزائر المعاصر، وبعد هذه الدراسة خلصت إلى مجموعة من النتائج نرد منها:

- مساهمة عوامل عدة في صقل شخصية محمد العربي الزبيري، منها عوامل البيئة العربية الأصيلة التي نشأ فيها والتنشئة الدينية التي ترعرع بين أحضانها، ونهله من مبادئها وحمله لجزء كبير من القرأن الكريم في سن مبكرة، ولدت لديه وعيا مبكرا وإعتزازا بإنتماءه الحضاري فجعلته متطلعا للحرية ومنتقما من الإستعمار .
- إننا بتتبعنا لمسيرة الدكتور محمد العربي الزبيري وجدنا أنفسنا أمام أحد أقطاب التاريخ في الجزائر، الذين لطالما رفعوا راية التجديد والتحديث والتحقيق وخاصة في المجال السياسي من خلال طرحه لموضوع حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، صحح بها الإنتماء للمجتمع الجزائري، رغم الأوضاع التي لحقت بها وفي فترة من أدق فترات تاريخ هذا الوطن.
- كما أن الدكتور سلك ميدان السياسة وبقوة فقل مانجد باحثين في التاريخ يخوضون غمار السياسة، الذي إقتحمه الدكتور محمد العربي الزبيري منذ نعومة أظافره، من خلال مشاركته في إضراب الطلبة الجزائريين المساند لجبهة التحرير الوطني في 19 ماي 1956م، إلى غاية إستقالته من حزب جبهة التحرير الوطني ولكن رغم ذلك فقد كان الدكتور محمد العربي الزبيري إلى جانب نشاطه الفكري يتميز بحسه السياسي، لذلك وجدناه حاضرا في كل الأنشطة السياسية التي كان يقوم بها حزب جبهة التحرير

الوطني، فقد كان باحثنا أحد أعضاءها البارزين لأنه شغل رئيس لديوان أمينها العام محمد خيضر، وعضو اللجنة المركزية للحزب وعضو مكتبها التنفيذي لأكثر من عهدة ، فالبعد السياسي كان حاضرًا لديه وبقوة .

- لقد بذل الدكتور الزبيري جهدا كبيرا من أجل ترجمة وتحقيق التراث الجزائري ، كما إعتمد على أسلوب المقارنة بين الوثائق من أجل التوضيح بين المزيفة والحقيقية منها، فكان أسلوبه فصيحا ومؤلفاته متنوعة بين الترجمة والتحقيق من أجل إبراز الأحداث التاريخية للجزائر .
- كان كتاب الزبيري " **المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة** " هو إنطلاق أول رصاصة لبداية لضرب أعداء الجزائر في الداخل وتصويبا واضحا لبقايا الإستعمار في الجزائر ، حيث كانت بعدها إتساعه في حول تاريخ (ح ج ت و) التي ضعفت وإنهارت إلى الأبد .
- بالنسبة للمدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة فلقد واكبت العصر من حيث المنهجية العلمية وأدوات وأساليب البحث العلمي المتطور ، وتحرت على الحقائق التاريخية وأعطت لها نظرة شاملة .
- لقد تأكد لرواد المدرسة التاريخية الجزائرية أن يقضة الشعوب ونهضة الأمم لا تحقق إلا بإحياء مقوماتها الشخصية وبعث تراثها الحضاري ، لذلك لجئوا إلى تحقيق مآثرهم وترجمة أثارهم ومنهم محمد العربي الزبيري الذي ساهم في ذلك .
- لقد أثنى مجموعة كبيرة من الأساتذة والباحثين والمؤرخين وشخصيات مرموقة على شخصية محمد العربي الزبيري وأعماله التي خلدها التاريخ ومواقفه التي سجلت بأحرف من ذهب .

قدم الدكتور محمد العربي الزبيري سنوات العمر في خدمة وطنه وذلك بمجابهة الاستعمار الذي حاول القضاء على هوية الشعب الجزائري بكل ما أوتي من قوة، فتوجت

مجهوداته بإضافة كمية هائلة من الكتب التي تؤرخ لتاريخ الجزائر إضافة إلى بناء أسس المدرسة الجزائرية المعاصرة .

رغم ما جاء في هذه الدراسة حول دور هذا المؤرخ غير أن هذه الشخصية مازالت في حاجة إلى دراسات جديدة تكن إضافة أخرى، وتأتى بنتائج وحقائق حول هذه الشخصية التي لا تزال بحاجة إلى من ينفض عنها غبار النسيان نظرا إلى طول مسيرتها النضالية وذلك خدمة إلى الأجيال القادمة حتى نتعرف أكثر على رجال كانوا من صناع تاريخ الجزائر.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01 : صورة للدكتور محمد العربي الزبيري بجنب الدكتور ناصر الدين مصمودي، أثناء مداخلة ألقاها في ملتقى بالمتحف الجهوي ببسكرة .

http://www.eldjoumhouria.dz ، 2019/04/23، على الساعة 22:15

الملحق رقم 02 : يمثل الموقع الإيداري لبلدية سيدي عقبة

عمر جلابي ، **المرجع السابق** ، ص5 .

الملحق رقم 03 : يمثل شجرة عائلة أولاد العربي

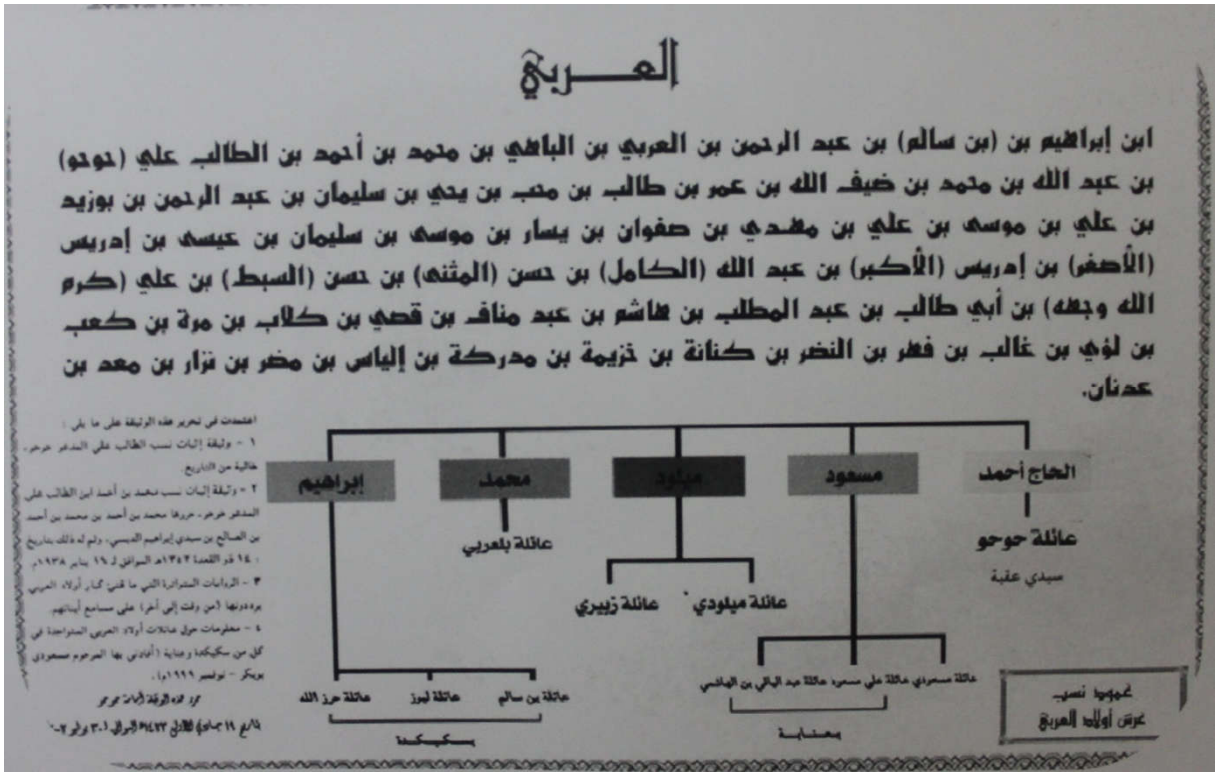

عمرجلابي : **المرجع السابق** ، ص 64 .

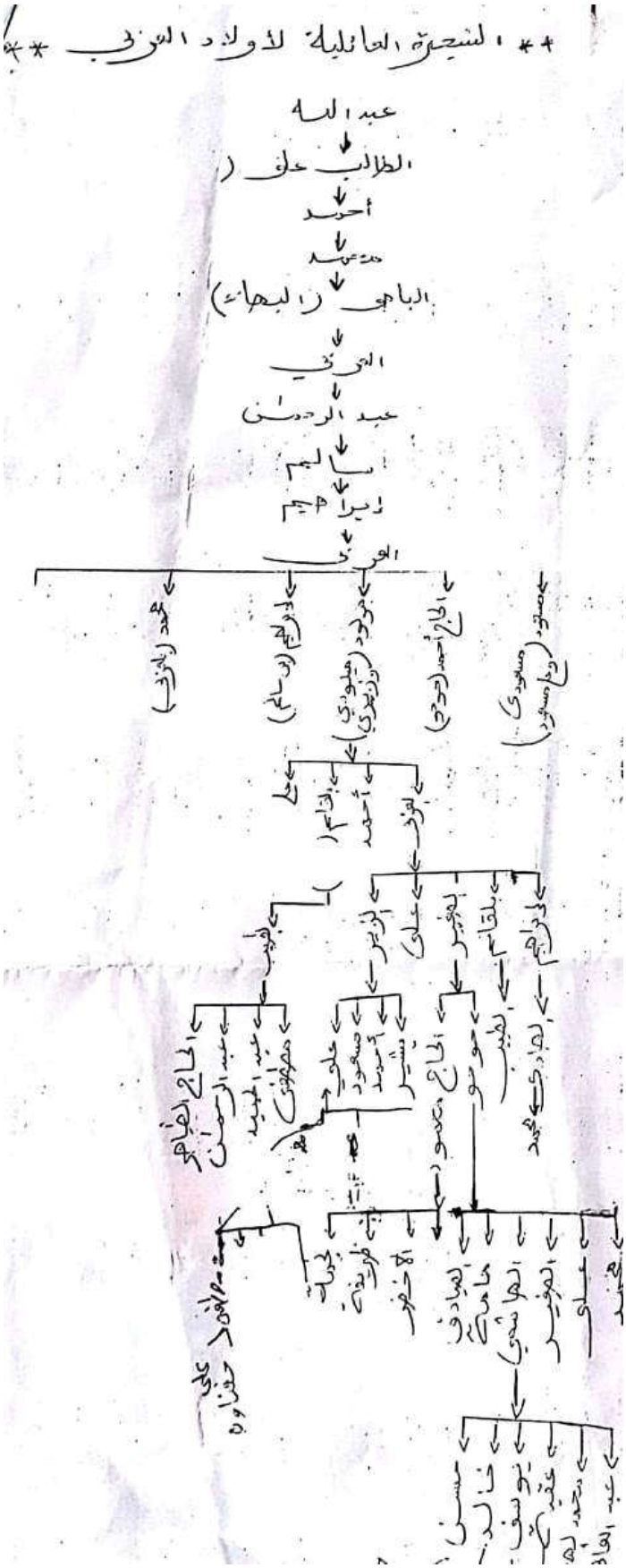

وثيقة متحصل عليها من أحد أفراد عائلة الزبيري ، 2019/04/11 ، على الساعة 14:20

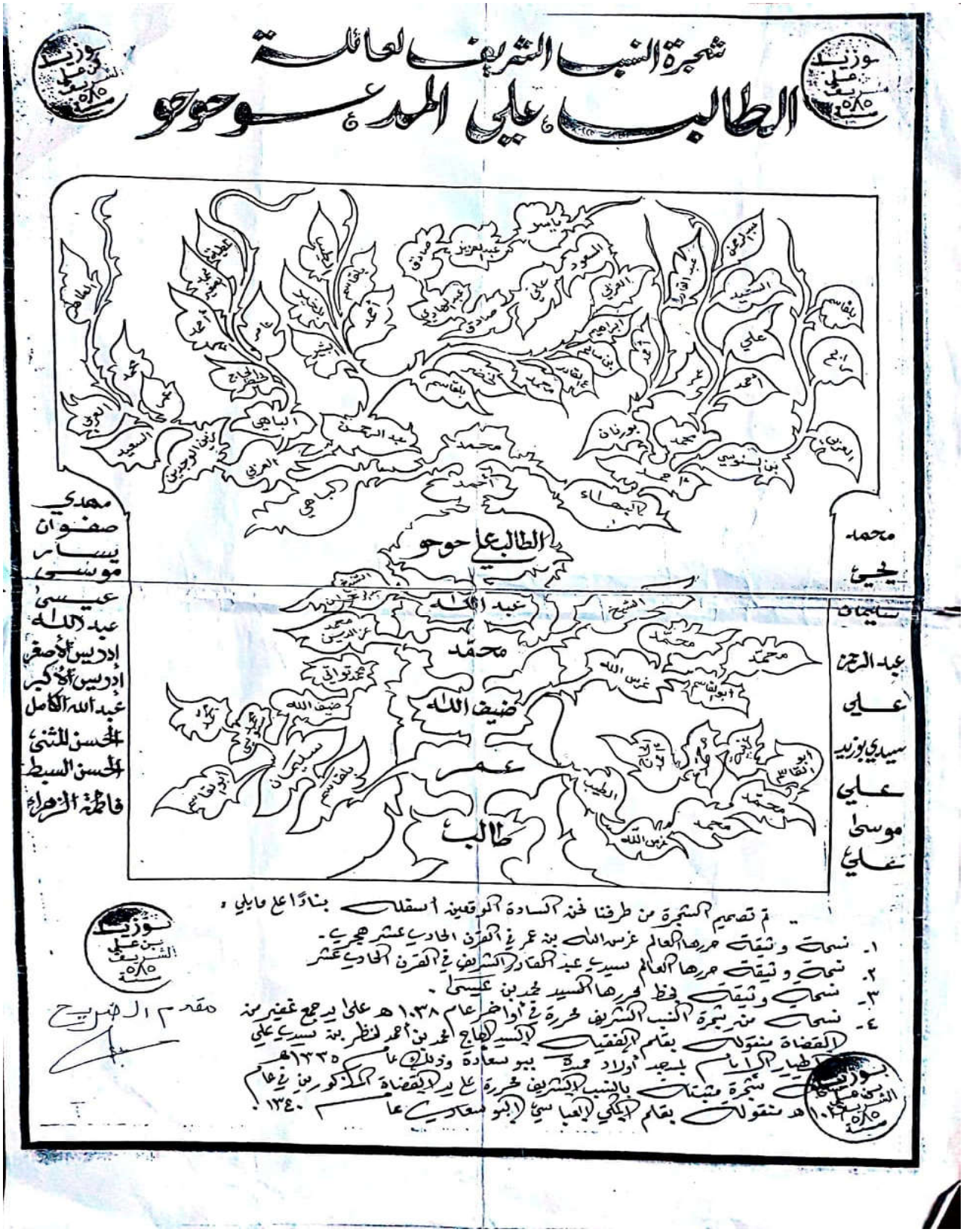

وثيقة متحصل عليها من أحد أفراد عائلة الزبيري ، 2019/04/11 ، على الساعة 14:20

الملحق رقم 03 : يمثل صورة للسوق القديم لمدينة سيدي عقبة

عمر جلابي : **المرجع السابق** ، ص 9

ملحق رقم 03 : صورة جمعت الباحث أنس مباركي مع المؤرخ محمد العربي الزبيري

مقابلة شخصية مع الزبيري محمد العربي : على هامش ملتقى أعلام منطقة سيدي عقبة بمدينة سيدي عقبة (بسكرة) المنظم من جمعية الطيب العقبي يوم 16 فيفري 2019 على الثانية عشر صباحا .

الملحق رقم 04 : يمثل نسخة من شهادة ميلاد محمد العربي الزبيري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية بسكرة
دائرة سيدي عقبة
بلدية سيدي عقبة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) / مستخرج (2))

رقم الشهادة 00335

في يوم (3) الثامن عشر افريل الف وتسعمائة وواحد واربعون

على الساعة العاشرة صباحا ولد(ت) بـ سيدي عقبة

بلدية سيدي عقبة ولاية بسكرة

1941/04/18 المسمى (ة) (4) زبيري العربي

الجنس ذكر

ابن (ة) الصادق عمره / / / / / / مهنته / / / / / /

و مسعودي ضريفة عمرها / / / / / / مهنتها / / / / / /

الساكنين بـ سيدي عقبة بلدية / / / / / / ولاية / / / / / /

حرر في الثامن عشر افريل 1939 على الساعة الثانية مساءا

بإعلان أدلى به السيد (ة) الاب

و بعد التلاوة وقع معنا لحن . ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

تزوج مع وقنوني فضيلة يوم 1976/11/29 بـ القصبة رقم العقد 561

حررت بـ سيدي عقبة في 2019/03/31

ضابط الحالة المدنية

على الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

على رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
الشطيبة الدراجي

ولاية بسكرة - بلدية سيدي عقبة - مكتب الحالة المدنية

GJI6HXZ3K668LPU99I7E

صالحة لمدة 10 سنوات
طبقا للقانون 14/08
بتاريخ 2014/08/09

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

ZOUBEIRI . Larbi

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة
3- بكامل الحروف
4- اسم و لقب الولد

المرجع ر7

مستخرجة من بلدية سيدي عقبة ، 2019/03/31

ملحق رقم 05 : صورة توضح المنزل الذي ولد وترعرع فيه الدكتور محمد العربي الزبيري

صورة إلتقطت 2019/04/12 ، على الساعة 16:20، سيدي عقبة بسكرة

ملحق رقم 06 : صورة توضح مجموعة من مؤلفات الدكتور محمد العربي الزبيري

صورة إلتقطت 2019/05/05 ، على الساعة 11:20، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

الملحق رقم 07 : صورة تمثل واجهة مقال في جريدة الحوار

المؤرخ والمجاهد والسياسي المخضرم
الدكتور العربي الزبيري في منتدى "الحوار":

هكذا وقع أول انقلاب على الثورة !

ص 4-5

- بومدين هو المسؤول الأول على انقلاب 1962
- المتدسسون في أطراف الحركة الوطنية سبب المصائب التي تلت الاستقلال
- مؤتمر الصومام ليس انقلابا على الثورة بل منحها دعما إضافيا

المؤرخ محمد العربي الزبيري لـ "الحوار":

يجب إعادة الاعتبار لبلونيس
ما دام تم رد الاعتبار لمصالي الحاج

دعا المؤرخ محمد العربي زبيري الى إعادة الاعتبار لكل رموز الحركة الوطنية ما دام تم اعادة الاعتبار لبعضها على غرار مصالي الحاج، وقال زبيري في حديث ينشر لاحقا عبر صفحات "الحوار" إنه يستغرب إعادة الاعتبار الى مصالي الحاج كمناضل وطني، وهو كذلك فعلا، بينما يرفض البعض اعادة الاعتبار الى الاشخاص الذين كانوا يناضلون مع قريبون منه مثل بن لونيس الذي قال في حقه المتحدث "يجب الحكم عليه في سياق تاريخي معين وظروف معينة كان يعيش فيها وقتها" مضيفا أن وصفه بالخيانة والعمالة لفرنسا واعتبار معلمه وزعيمه مصالي الحاج شخصا وطنيا وكارها للاستعمار غير منطقي . وطالب الزبيري بإعادة الاعتبار لكل المناضلين الذين كانوا مع مصالي الحاج ما دام تمت إعادة الاعتبار لهذا الأخير .

http://elhiwardz.com/ ، 2019/04/12، على الساعة 22:15

الملحق رقم 08 : صورة لحفل تكريم الوزير السابق عزالدين ميهوبي للدكتور محمد العربي الزبيري خلال منتدي جريدة الحوار الجزائرية .

http://elhiwardz.com/ ، 2019/04/12، على الساعة 22:15

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ_ القرآن الكريم

ب _ الكتب :

1- بن خلدون ، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، المجلد 2.

2-الزبيري محمد العربي : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، 1984 .

3-الزبيري محمد العربي: الثورة في عامها الثاني دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر

4- الزبيري محمد العربي : **الغزو الثقافي في الجزائر 1962-1982** ، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1986.

5- **الزبيري محمد العربي : المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة ، المؤسسة الجزائرية للطباعة** ، الجزائر ، 1989 .

6-الزبيري محمد العربي : **تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2014 .

7-الزبيري محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للطباعة والنشر ، الجزائر ، د س .

8-الزبيري محمد العربي: **الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر** ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1982 .

9-الزبيري محمد العربي: **المثقفون الجزائريون و الثورة** ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر، 1995.

10- الزبيري محمد العربي: **المقاومة العربية** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2017 .

11- الزبيري محمد العربي: **جبهة التحرير الوطني"المعتدى عليها"** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2014 .

12- الزبيري محمد العربي: **حزب جبهة التحرير الوطني من الشرف إلى العلف تشريح الأزمة** ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الرغاية، الجزائر ،2017 .

13- الزبيري محمد العربي: **عن رسالة رفائيل دراعي إلى الرئيس بوتفليقة من أجل رجوع الأقدام السود إلى الجزائر** ، دار هومه ، الجزائر ، 2000 .

14- الزبيري محمد العربي: **قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، م د و ط ج ، 2015.

15- الزبيري محمد العربي: **مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي**، دار الحكمة، ط2، 2014، الجزائر.

16- الزبيري محمد العربي: **مقاومة الحاج أحمد باي و استمرارية الدولة الجزائرية** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2015

17- حمدان بن عثمان خوجة: المرآة – تق و تع وتح محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005م

ج _ الجرائد

1- حمزة بوكوشة: **جريدة البصائر**، العدد317، السنة الثامنة، 6 ماي 1955 .

2- مجلة الشهاب: ج6، م7، عدد جوان1931.

3- محمد بوعزارة : **الدكتور العربي الزبيري من النضال في السياسة إلى النضال في التاريخ**

4- من خطبة منشورة : للإمام عبد الحميد بن باديس، **جريدة البصائر**، العدد 83، السنة الثانية، 30 سبتمبر 1937 .

5-لقاء **خاص في جريدة الأحرار** ، جريدة يومية ، العدد 1243 ، 13- 10- 2008 ،الجزائر.

د _ المقابلات الشخصية :

1- الزبيري محمد العربي : مقابلة شخصية على هامش منتدى جريدة الحوار بمناسبة إحياء ثورة نوفمبر ، يوم السبت 03 نوفمبر 2019 على الساعة الحادية عشر ونصف صباحا .

2- الزبيري محمد العربي : مقابلة شخصية على هامش ملتقى أعلام منطقة سيدي عقبة بمدينة سيدي عقبة (بسكرة) المنظم من جمعية الطيب العقبي بالتنسيق مع مديرية الثقافة والمتحف الجهوى للمجاهد يوم 16 فيفري 2019 على الثانية عشر صباحا.

3- **مقابلة شفوية** مع الدكتور فريح لخميسي: 12 جوان 2019 ، على الساعة الحادية عشر وعشرون دقيقة صباحا ، في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة بسكرة .

4- مقابلة شفوية مع الدكتور مصمودي ناصر الدين : 15 جوان 2019 ، على الساعة السادسة وعشرة دقائق مساءا ، في منزله في حي الكورس بسكرة .

- مقابلة مع الباحث جلابي عمر ، بمقر عمله بسيدي عقبة ، 2019/04/12 ، على الساعة 16:45 مساءا .

5- مقابلة مع بن أخ مترجمنا الزبيري عبد الرزاق ، بمنزل العائلة بسيدي عقبة ، 2019/04/12 ، على الساعة 18:00 مساءا .

- مقابلة مع بن أخ مترجمنا الزبيري مصطفى ، بمنزله بسيدي عقبة ، 2019/04/14 ، على الساعة 21:00 مساءا.

ثانيا: المراجع

أ. الكتب باللغة العربية :

1- أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج1**، دار الرائد، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

2- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية، ج3،** عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

3- الجيلالي عبد الرحمن : **تاريخ الجزائر العام** ، الجزء الأول ،ط7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1955م.

4- العقاد صلاح : **المغرب العربي،** ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1966.

5- المدني أحمد توفيق : **رثاء الفقيد العظيم الأمير خالد،** مجلة الشهاب، ج11، م11،ط1، عدد فبراير1936،بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي 2001.

6- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،** ط3 دار البصائر، الجزائر 2008.

7- بوصفصاف عبد الكريم : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة ، الجزائر .**

- بوضرساية بوعزة : **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007.

8- بومعزة عبد القادر: **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين،** ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة الجزائر، 2016م.

9- تركي رابح : **التعليم القومي والشخصية الجزائرية،** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

10- تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،** المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر 2007.

11- جلابي عمر : **الأوراس والزاب وعقبة المستجاب (مدينة الصحابي سيدي عقبة)،** ج1، مطبعة السلام ، بسكرة ، الجزائر ،2017.

12- خمار الشيخ أحمد : **تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل** ، دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ،الجزائر، 2012.

13- روبير ارجرون شارل : **تاريخ الجزائر المعاصر، تر " م. حاج مسعود" و " ع. بلعربي" ، دار الرائد للكتاب، الجزائر ،2007.**

14- صلاح العقاد : **الجزائر المعاصرة،** معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة، 1964م.

15- فرحات عباس: **ليل الإستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.**

16- قداش محفوظ : محمد قنانش: **نجم الشمال الإفريقي(1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،** ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

17- كحول عباس : **زوايا الزيبان العزوزية "مرجعية علم وجهاد"** ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ، الجزائر ، 2103 .

18- مصمودي فوزي : **الزاب .. المصطلح والدلالات (دراسة)** ، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة بالتنسيق مع منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، بسكرة ، 2013.

ب. الكتب باللغة الأجنبية :

1- HARBI(MOHAMED) : le F.L.N MIRAGE ET REALITE , Édition J.A, PARIS, 1984.

2- NIEL.O : **GEOGRAPHIE DE LALGERIE** , 1 Legendre libraire , r gauvy libraire , bone , 1878.

3- MARC COTE : **Guide DAljerie (paysaje et patrimoine)** , Media-plus , S P , S D .

ج. الرسائل الجامعية:

1- شبوب محمد : **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية ،** إقتصادية وإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ

والآثار كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة وهران أحمد بن بلة ، 2014-2015م، ص 55 .

2- شهرزاد شلبي : **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن 19**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الآثار، تخصص تاريخ الأوراس ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م، ص 28.

3- كلثوم ميدان، **مدينة الجزائر" الأوضاع الإجتماعية والثقافية والسياسية (1919-1939)"**، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر مغرب أوروبا ضفتي البحر المتوسط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008م، ص 62.

المجلات المقالات :

1- نسرين أحمد زواوي ، أزمة حزب جبهة التحرير الوطني ناتجة عن الانقلاب العسكري "جوان 1956" ، مأخوذ من كتاب من الشرف إلى العلف ، تاريخ النشر الجمعة 30 جانفي 2015 .

القواميس والمعاجم:

1- صيد عبد الحليم: **معجم أعلام بسكرة** ، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012.

2_ عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 1983.

الحصص التلفزيونية والإذاعية :

أ . حصة تلفزيونية

- محمد العربي الزبيري : **أقلام من الصالون الوطني 21** ، قناة الشروق نيوز ، يوم 02 نوفمبر 2016 ، د س .

ب . حصة إذاعية :

- محمد العربي الزبيري ، **على هامش الصالون الوطني 21 للكتاب** ، القناة الأولى لإذاعة الجزائر ، 02 نوفمبر 2016 ، د س .

المواقع الإلكترونية

1- مؤلفات الزبيري : متاح على الموقع https pmb.univ-saida.dz/

2- هجيرة بن سالم : **العربي الزبيري قامة نضالية يسكنها التاريخ** ، موقع الحوار http://elhiwar.dz.com/new

3- http://www.eldjoumhouria.dz

4- http://elhiwardz.com/

قائمة المحتويات

فـهرس الـمحتويات:

المحتــوى	الصفحة
البسملة	
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	**06 - 01**
تمهيد : الأوضاع العامة للجزائر في النصف الأول من القرن العشرين	**18 - 08**
الفصل الأول : مسيرة حياة محمد العربي الزبيري	
المبحث الأول : بيئته	**30 - 20**
المبحث الثاني : مولده ونشأته	**34 - 31**
المبحث الثالث : نشاطه الثوري والسياسي	**38 - 34**
الفصل الثاني : إسهامات محمد العربي الزبيري في تاريخ الجزائر	
المبحث الأول : مؤلفاته	**53 - 40**
المبحث الثالث : منهج الزبيري في الكتابة التاريخية	**63 - 54**
المبحث الثالث : الزبيري في الميزان	**72 - 63**
الخاتمة	**76 - 74**
الملاحق	**89 - 78**
قائمة المصادر والمراجع	**97 - 91**